

# التربية المسيحية

للصف الرابع الإعدادي

تأليف الأب د. يوسف توما مرقس  
مراجعة لجنة من رجال الدين المسيحي

بغداد - العراق

2004



## تقديم

إليك أيتها الطالبة العزيزة، وايتها الطالب العزيز هذا الكتاب، منهاج الصف الرابع للمرحلة الإعدادية للتربية المسيحية، دليلك طيلة هذا العام في مسيرة إيمان نأمل أن تجسدها نموًا إنسانيًا متكاملًا.

إننا على ثقة أنك سنتقبل هذه الدروس، كما تتقبل الأرض الطيبة الزرع الجيد، فيلقي الله كلمته إليك لتقع في أعماقك وتأتي بثمر وفير يغذيك صانعًا منك شخصية قوية، متزنة، رائعة، لأن هدف الله من خلقه الكون والإنسان، أن يرى كل ما صنعه جميلًا، ورسالتك هي في تحقيق ذلك.

واليك أيتها الأخت المربية. وأيها الأخ المربي. هذا المنهاج الموضوع وفق خطة مشوقة وعلمية هي :-

- 1- **لنتعلم:** خلاصة الدرس الذي فضلنا تسميته "لقاء".
  - 2- **من حياتنا:** كلمات ونقاط لإثارة الموضوع وجعله واقعيًا.
  - 3- **طوبى لمن يسمع:** إعتقاد نص أو أكثر من كلام الله، مستمدًا من الكتاب المقدس.
  - 4- **إيماننا:** نبذة تعليمية عمّا تقوله الكنيسة عن موضوع اللقاء.
  - 5- **فكر وأجب:** طرح الأسئلة بشكل حيوي وجذاب.
  - 6- **لنرتل:** نشيد مختار يمكن أن يتعلمه الطلبة بمساعدة شريط مسجل.
  - 7- **لنصل:** صلاة مستوحاة من تراثنا الروحي كتعبير عما يكنه القلب لله أب الجميع.
  - 8- **للحياة:** العبرة التي يمكن اتخاذها من اللقاء.
  - 9- **للمطالعة:** لمزيد من الإيضاح ودون أن تدخل مادته ضمن اللقاء والامتحان.
- وهناك إشارات وضعت بين قوسين لجلب الانتباه إلى نقطة مهمة، كما أن ثمة صورًا إيضاحية: تهدف كلها إلى تبسيط المادة وتقريبها إلى الذهن والقلب.

وكل التقدير والشكر لمن يولي أهمية لمادة التربية المسيحية وللدورات  
التأهيلية لمن يقدم هذه المادة في مدارسنا العزيزة.  
نسأل الله أن يوفقنا جميعا لمزيد من خدمة صادقة لبلدنا وشعبنا وطلبتنا  
الأعزاء.

**ولله المجد.**

## اللقاء الأول

# الروح القدس يحل على التلاميذ مواهبه

### لنتعلم:

الروح القدس هو ثمرة الحب بين الأب والابن، وهو منحة مجانية أعطانا إياها الله، تجعلنا نعيش كما يحق لإنجيل المسيح وبدونه لا نستطيع الإقتراب من الله.

### من حياتنا:

أنا أحياء، أنا أعيش، ماذا تعني هذه الكلمات؟

### (آراء متعددة)

شاب عمره 15 سنة: بالنسبة لي الحياة هي: أن آكل، أن اشرب، أن انجح، أن أتسلى. في هذه اشعر بنشوة داخلي.  
شاب عمره 16 سنة: أما بالنسبة لي الحياة هي: أن أحب، أن أعطي، أن أسامح، أن اصلي، أن افرح.  
شابة 16 سنة: هذا صحيح وأضيف، بأنني لا أشعر بطعم الحياة بدون أصدقاء يشاركوني همومي ومشاكلي وأفراحي ومشاريعي فلا معنى للحياة دون الآخرين.  
وأقول إن الروح القدس هو مبدأ حياة المؤمنين، فأنا جثة هامدة دون الروح القدس.

### طوبى لمن يسمع:

وعدنا يسوع بالروح القدس قائلًا للتلاميذ:  
"وأنا اطلب من الآب فيعطيك معزياً آخر ليصحبكم إلى الأبد" (يوحنا 16/14).

"وأما المعزّي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي. فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يوحنا 14/26).  
"ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق الذي من عند الآب ينبثق، فهو يشهد لي" (يوحنا 15/26).  
"وأما متى جاء ذلك روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمر آتية" (يوحنا 16/13).  
ولما حضر يوم الخمسين، كان الجميع معاً بنفس واحدة. وصار بُغْتَةً من السماء صوت، كما من هبوب ريح عاصفة، وملاً كل البيت حيث كانوا جالسين. وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار، واستقرت على كل واحد منهم، وامتألت الجميع من الروح القدس، وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا. وكان يهود رجال أتقياء، من كل أمة تحت السماء، ساكنين في أورشليم. فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته. فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض: أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين؟ فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي ولد فيها: فرثيون، وماديون، وعيلاميون، والساكنون ما بين النهرين، واليهودية، وكبدوكية، وبننتس، وآسيا، وفريجية، وبمفيلية، ومصر، ونواحي ليبيا التي نحو القيروان، والرومانيون المستوطنون، يهود ودخلاء، كريتيون وعرب، نسمعهم يتكلمون بألسنتنا بعظائم الله. وكانوا كلهم دهشين حائرين قائلين بعضهم لبعض: ما عسى أن يكون هذا؟. وكان آخرون يستهزؤون قائلين: إنهم قد امتلأوا سلافة" (أعمال 1/2 - 13).

## إيماننا:

في قانون الإيمان الذي نتلوه في الكنيسة، نعلن إيماننا بالروح القدس قائلين: "نؤمن بالروح القدس، الرب المحيي الكل، المنبثق من الأب والابن، والذي هو مع الأب، والابن، يُسجد له ويمجّد، الناطق بالأنبياء والرسل". المسيحيون كلهم يؤمنون بأنه لا أحد يستطيع أن يقول: ان يسوع ربّ إلا بالروح القدس. أي ان الروح القدس هو عطية الله التي تقودنا إلى الإيمان بالمسيح. "بعد عماد يسوع مباشرة حل الروح القدس عليه بهيئة حمامة" (متى 16/3).

"واصعده إلى البرية ليُجرب من إبليس" (متى 1/4). ووعده المسيح تلاميذه بالروح القدس (يوحنا 13/16-15)؛ "فمتى جاء هو، أي روح الحق، أرشدكم إلى الحق كله، لأنه لا يتكلم من عنده، بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما سيحدث. سيمجدني لأنه يأخذ مما لي ويطلعكم عليه، جميع ما هو للأب، فهو لي..". الروح القدس هو الذي يقود الكنيسة في العالم، ويدفعها ويؤيدها بالقوة ويحميها من الشدائد، ويبقيها آمنة على المحبة للمسيح. الروح القدس يسمو بالمؤمنين ويسندهم في حربهم ضد قوى الشر..

إننا نؤمن بالروح القدس، في عمله داخل الكنيسة، نؤمن بعطاياه التي يوزعها بشكل مدهش ورائع للمؤمنين، الروح القدس يقدرنا ويجمعنا في وحدة واحدة بيكتنا على خطايانا يساعد المعلمين في التعليم، والرعاة في السهر على رعيته، ويقوي الشباب في إيمانهم ويسمو بنا نحو الملكوت..

## فكر واجب:

في ضوء ما عرفناه عن الروح القدس؛  
1- ما هو رأيك بالمشاركة والافتسام مع الآخرين، بسبب التفاوت في الحالة المعاشية بين الأخوة.

ليكن الرسل مثالا في إبداء رأيك. اقرأ (أعمال 32/4-35)

2- ماذا يمكنك عمله في الكنيسة لتسهيل مهمة الروح القدس مع زملائك، لكي يعمل فيكم ومن خلالكم.

### النرتل:

هلم يا روحاً معين	واشرح صدور المؤمنين
واسكب عليهم أجمعين	شعاع نعمة مبین
أنت المعزّي للكئيب	ومنحة الأب الرقيب
حباً ونوراً ولهيب	وروح مسحة البنين
أخز العدو قاصيا	أعط السلام صافيا
بك دليلاً هاديا	على الشرور نستعين

### نصل:

أيها الروح القدس قدسني لأعيش بقداسة  
أيها الروح القدس أرشدني لأسلك في الطريق الصحيح.  
أيها الروح القدس اسكن في قلبي لأشعر بالسلام  
أيها الروح القدس كن فيّ لأعيش أميناً للمسيح

### للحياة:

نحن أيضاً نقبل الروح القدس، وبقوته نستطيع السير في طريق الرب، به نصمد أمام الصعوبات، ونقاوم الشرير ونعيش بفرح وسلام مع الآخرين.

### للمطالعة:

يظهر الروح القدس في الناس من ثماره: وهي الفرح والسلام، طول الأناة، اللطف، الإيمان، الوداعة، التعفف والمحبة:  
من كان فيه الروح القدس، يكتشف في نفسه قابليات كان يجهلها في الماضي.  
الروح القدس لا يحد من مسؤولية الإنسان ولا يجبر أحداً على القيام بعمل لا يريده، بل يقوي ويسند كل من يعمل الخير.  
لا أحد يستطيع أن يصلي بحرارة بدون الروح القدس.

كل عمل طيب وعمل خير شاهد على حضور الروح القدس.  
الروح القدس يتخلى عن الإنسان المؤمن، إذا فعل الشر، أو فكر في الباطل، أو  
عمل عملا لا يتفق وإرادة الله وتعاليمه السماوية.  
للروح القدس مواهب عديدة ليست للحفاظ بل للتوزيع والاقسام -تؤخذ مجانا  
وتعطى- وما يبقى منها محفوظا يتلّف.



## اللقاء الثاني

# الروح القدس يطلق الكنيسة إلى العالم

### لنتعلم:

كانت الكنيسة مؤلفة من عدد قليل من التلاميذ، بعد أن حلَّ عليهم الروح القدس، انطلقوا من أورشليم إلى كل مكان خارج حدود فلسطين يبشرون بالمسيح، وهم بهذه القوة ومحبة الرب يسوع سهل عليهم قطع الطرقات الوعرة، والصبر في الضيقات والشدائد، ولم يتراجعوا أمام الصعوبات، بل ماتوا شهداء في سبيل نيل ملكوت الله والحياة معه إلى الأبد.

### من حياتنا:

أنا تلميذ للمسيح وحجر حيّ في كنيسته، فما هو دوري؟  
في البيت اعمل، اصلي، أنقاسم كلمة الله مع أهلي وأنا سعيد بهذا  
هذا جيد، ولكن بالإضافة إلى ذلك، فاني أحس أن الروح القدس يدفعني إلى  
حضور "دروس التعليم المسيحي" والاشتراك في الصلاة الجماعية وخاصة القداس.  
يقول المسيح: اذهبوا إلى العالم اجمع وأكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها فما رأيك؟

### طوبى لمن يسمع:

وكان عيد العنصرة: وكان في أورشليم أناس كثيرون جاءوا من كل مكان  
للاحتفال بالعيد. وفجأة حدث صوت شديد كصوت العاصفة، وملاً البيت حيث كان  
الرسل مجتمعين، وظهرت لهم ألسنة من نار على كل واحد فيهم وامتألوا من الروح  
القدس، وكانوا يتكلمون بلغات أخرى غير لغاتهم. خرج الرسل من العلية، وكانوا  
يصرخون ويسبّحون الله. اجتمع الناس حول البيت مندهشين يريدون أن يعرفوا ما  
حدث.

وأخيراً وقف بطرس ورفع صوته ونادى.

أيها الرجال ليكن هذا معلوماً عندكم، أن يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من  
قبل الله بآيات وعجائب صنعها الله بيده في وسطكم كما انتم تعلمون، هذا أخذتموه

مسلمًا بمشورة الله المحتوية وعلمه السابق وبأيدي أئمة صلبتموه وقتلتموه - الذي أقامه الله ناقضًا أوجاع الموت، إذ لم يكن ممكن أن يمسك فيه، ونحن جميعًا شهود لذلك.

وقد ارتفع إلى السماء واخذ موعد الروح القدس من الآب، سكب هذا الذي انتم تبصرونه وتسمعونه.

في ذلك اليوم انضم إلى الكنيسة نحو ثلاثة آلاف نفس (1/2-41). ولما أتى اليوم الخمسون، كانوا مجتمعين كلهم في مكان واحد، فانطلق من السماء بُعْتَةً دويٌّ كريح عاصفة، فملأ جوانب البيت الذي كانوا فيه. فظهرت لهم السنة كأنها من نار قد انقسمت. فوقف على كل منهم لسان فامتألوا جميعًا من الروح القدس. فوقف بطرس مع الأحد عشر فرفع صوته وأعلن للناس قال: أيها اليهود، وانتم أيها المقيمون في أورشليم جميعًا، اعلّموا هذا وأصغوا إلى ما أقول: ليس هؤلاء بسكارى كما حسبتم، فإنما نحن في الساعة التاسعة من النهار، وما ذلك إلا ما قيل بلسان النبي يوثيل.

فلما سمعوا ذلك الكلام تفترت قلوبهم، فقالوا لبطرس ولسائر الرسل: ماذا نعمل أيها الإخوة؟ قال لهم بطرس: "توبوا وليعتمد كل منكم باسم يسوع المسيح لغفران خطاياكم فتنالوا موهبة الروح القدس. فان الوعد لكم انتم ولأولادكم وجميع الأبعد على قدر ما يدعو منهم الرب إلهنا.

### إيماننا:

بعد موت المسيح إنهار التلاميذ وتشتتوا وفقدوا الأمل، حتى أن بعضهم عاد إلى الجليل، وبعضهم بقي في أورشليم، وكانوا خائفين مختلفين.  
بعد حلول الروح القدس، إمتألوا بالشجاعة والقوة وانطلقوا إلى العالم يبشرون بالمسيح، فنمت الكنيسة وانتشرت في كل مكان.  
بعد أن آمن الرسول بولس: عبر حدود فلسطين وذهب بالبشارة إلى الشعوب الوثنية (الأمم) وبشر في حوض البحر المتوسط، وهكذا امتدت الكنيسة ونشطت برغم سفك دماء شهداء كثيرين ماتوا من أجل الإيمان...  
الروح القدس يوقظ المؤمنين من نومهم ليكسروا الحواجز والقيود التي يضعها الشرير أمامهم.

العنصرة ليست وفقاً على التلاميذ الذين كانوا يوم الخمسين، إنها تتكرر كل يوم لكل إنسان يقبل الروح القدس.

في وداع التلاميذ - نفخ يسوع فيهم وقال: "اقبلوا الروح القدس" فكان الروح القدس نفس الحياة الإلهية بالذات فيهم، لكي تنطلق الكنيسة بهم وتبقى حية.

### فكر وأجب:

- 1- كيف تفهم قول الرسول بولس؟  
((لأنني إذا بشرت فليس لي فخر، لأن الضرورة موضوعة عليّ، والويل لي إن كنت لا أبشر)).
- 2- ماذا يعمل الروح القدس فينا وفي الكنيسة؟

### نصل:

أيها الروح القدس المعزّي، يا من حللت على الرسل القديسين في العلية بشبه السنة نارية. وأنزت بصائرهم بالمعاني الإلهية. أنرنا بأشعة مواهبك السنيّة، لنسبحك من جديد وفي كل آن، ونسبح الآب الذي تتبثق منه والابن الذي تأخذ فيما له الآن وكل أوان وإلى أبد الأبدين آمين.

(من الطقس)

### للحياة:

الآب يحب الابن وبفضل هذا الحب أرسل إلينا الروح القدس. وبه نحيا ونوجد ونتحرك، وبه ننتقدس ونتطهر ونسترشد إلى طريق الحق، وبه نصير أولاد الله وأبناء الكنيسة؟



### للمطالعة:

يقول المسيح: أنا أعمل حتى الآن، وأبني يعمل، ويقصد بهذا الكلام عمل الروح القدس فينا نحن كأعضاء في الكنيسة. ولهذا العمل صور وأشكال متعددة ومختلفة ولكنه من مصدر واحد، وتسمى هذه الأعمال مواهب الروح القدس. فمن الناس من يتكلم بالحكمة بالروح القدس، ومنهم قد أُعطيَ كلام علم، ولآخرين إيمان، ولبعضهم مواهب شفاء، أو عمل قوّات، أو التنبؤ، أو تمييز الأرواح ولكن كل هذه المواهب والعطايا يعملها الروح الواحد نفسه (كورنثوس 1/12-31).

الروح القدس هو روح الله الذي نفح في آدم يوم خلقته (تك 7/2). وهو ذاته الذي نفح في الأنبياء وشهود الكلمة الإلهية (حزقيال 5/11).

هناك فرق بين روح الله (القدوس) وروح العالم. الأول عندما يحلّ على الإنسان يحرق فيه الخطايا كالنار وينيره كالنور الذي يبدد الظلمات ويدفئ برودة حياته كالموقد. ويحول قلبه الحجري إلى قلب من لحم ودم، أي يولد ولادة جديدة بأفكار جديدة، وأخلاق جديدة، وسيرة فاضلة جديدة، وتتولد فيه الشجاعة، فلا يهاب الموت

بل يقول الحق ويعمل به.



## الروح القدس يعمل في الكنيسة عبر الأجيال

### لنتعلم:

يرافق الروح القدس الكنيسة عبر تاريخها الطويل، وسيبقى معها إلى الأبد مقدساً إياها وجاعلاً ثمار الأنجيل واضحة في أبنائها.  
الروح القدس يرسل الكنيسة لتبشر بالإنجيل في العالم كله وفي جميع العصور.

### من حياتنا:

الروح القدس يعمل فينا لكنه لا يلغي حريتنا. الروح القدس يقودنا إلى الخير لكنه لا يرغمنا على فعله. انه يعطينا قوة، ولكننا أحرار نستخدم هذه القوة أو لا نستخدمها. لو عشنا في طاعة كاملة للروح وفي شركة كاملة مع الروح، صرنا قديسين، ننمو في حياة القداسة. لكننا كثيراً ما نأخذ من الروح القدس مواقف سلبية؛ منها إطفاء الروح بالتهاون والتراخي، وإحزان الروح بالخطيئة، ومقاومة الروح برفض عمله معنا وفينا.

### طوبى لمن يسمع:

قال المسيح:

أما الآن فأنا ماضٍ إلى الذي أرسلني وليس أحد منكم يسألني أين تمضي، لكن لأنني قلت لكم هذا قد ملأ الحزن قلوبكم. لكني أقول لكم الحق انه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إذا ذهبت أرسله إليكم. ومتى جاء ذاك بيكت العالم على الخطيئة وعلى البر وعلى الدينونة (يوحنا 5/16-8). ولم اقلها لكم منذ بدء الأمر لأنني كنت معكم. أما الآن، فأني ذاهب إلى الذي أرسلني، وما من أحد منكم يسألني إلى أين أنت ذاهب؟ بل ملأ الحزن قلوبكم لأنني قلت لكم هذه الأشياء. غير أنني أقول لكم الحق: انه خير لكم أن امضي فان لم امض لا يأتيكم المؤيد. أما

إذا ذهبت فأرسله إليكم وهو متى جاء أخزى العالم على الخطيئة والبر والدينونة. وأما الأحد عشر تلميذاً فانطلقوا إلى الجليل إلى الجبل حيث أمرهم يسوع. ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا. فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً "دفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض. فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر" (متى 28/16-20). وأما التلاميذ الأحد عشر فذهبوا إلى الجليل، إلى الجبل الذي أمرهم يسوع أن يذهبوا إليه فلما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم ارتابوا.

### إيماننا:

إن الكنيسة قد صاغت منذ البداية عقيدتها الإيمانية، عُرِفت بقانون الإيمان يحفظه كل راغب في العماد ويعلنه في عماده. ويتعهد بالتمسك به. وقد أُشير إليه في العهد الجديد باسم التقليد (1كو 2/11)، وصورة الكلام الصحيح (2 تيموثاوس 1/13)، وتعليم الرسل (أعمال 4/2). والإيمان المُسلم للقديسين (يهودا 3). وتبلور إيماننا قويا سليماً في الحياة والعبادة والغيرة والاستشهاد. فقد كانت هناك عقائد إيمانية في كنيسة الرسل دافعوا عنها وحاربوا الخارجين عليها الذين كما يقول بطرس الرسول: يدسّون بدع هلاك، وحذروا المؤمنين منهم ومن ضلالتهم، كل من يخرج عليها ينقطع عن شركة الكنيسة. الروح القدس هو المُلهم والمُرشد والأساس في بناء الكنيسة السليم ونموه عبر الأجيال.

العالم ورشة عمل ولنا فيه مهام منها: أن تصل بشرى الإنجيل (إنجيل المسيح) إلى كل خليفة. أن نعيش بسلام مع جميع الناس. أن تكون لنا شركة مع الروح القدس في العمل ضد قوى الشر ومن أجل المحبة.

## فكر وأجب:

- يظهر عمل الروح القدس في حياتنا.
- 1- عندما نعمل بضمير صالح، ونسلك بروح الإنجيل.
  - 2- عندما لا نخجل من إعلان إيماننا.
  - 3- عندما نشهد للمسيح دون خوف وتردد ونساهم في بناء جماعة المؤمنين.  
حوّل ذلك إلى ممارسة عملية في حياتك اليومية.

## لنرتل:

1	هلم يا روح القدس	أرسل لنا من السماء شعاع نورك.
2	هلم يا أبا المساكين	هلم يا معطي المواهب
3	هلم يا ضياء القلوب	أيها المعزي الجليل
4	يا ساكن القلوب العذبة	أيها الاستراحة اللذيذة
5	أنت راحة المتعبين	ودليل الحائرين

## لنصل:

جدّد فينا يا رب يوماً بعد يوم وفي الأحران تعزية أشعة عطايا روحك القدوس  
فنستتير بمواهبك الآن وكل أوان والى الأبد.

## للحياة:

مواهب الروح القدس في حياة المؤمنين كثيرة.  
وخدماته متنوعة وأعماله عظيمة. كلها لبناء الإنسان وخلصه وسلامه. ليحيا  
حياة الروح، ويسير مسيرة الروح فردياً وجماعياً.

## للمطالعة: الروح القدس في حياة الكنيسة

بعد حلول الروح القدس نشأت الكنيسة، وهو يرافقها في تاريخها الطويل ويوزع  
المواهب على أبنائها، كي يقوم كل منهم برسالته في جماعة المؤمنين وفي العالم.  
المواهب متعددة والروح واحد. وهو الذي يقدر الكنيسة ويجعل ثمار الإنجيل تظهر  
في أبنائها. والقديسون هم أجمل ثمار عمل الروح القدس، وهو الذي يقوي الكنيسة

لمواجهة الصعوبات والاضطهادات. والشهداء هم إكليل عمل الروح في الكنيسة، وهو يجعلها تفهم كلمة الله وتشرحها للجميع. وهو الذي يرسل الكنيسة لتبشر بالمسيح في العالم بأسره. ويقود مسيرتها نحو الملكوت، ويعمل في الأسرار: في العماد والميرون. ويفيض الاب الرحوم روحه القدوس لمغفرة الخطايا، ويفيض محبته في سر القربان المقدس وفي سر الكهنوت، وتطلب الكنيسة نعمة الروح القدس بوضع الأيدي على المرتسمين ليكونوا خدام الكلمة.



## اللقاء الرابع

# إنتشار المسيحية في عهد الرسل

### لنتعلم:

منذ حلول الروح القدس على التلاميذ الإثني عشر يوم العنصرة: انطلق الرسل يبشرون بالإنجيل وبالمخلص يسوع المسيح. وبحسب وصية الرب لهم تركوا كل شيء ومضوا تكتفهم الفرحة، وهم يقطعون المسافات الطويلة والوعرة إلى كل أنحاء العالم. متحلين بالإيمان ومؤيدين بقوة الروح القدس، ثابتين بصبر على الآلام ولم يترجعوا..

### من حياتنا:

"لا نستطيع السكوت عما رأيناه وسمعناه،  
ذاك الذي سمعناه أو الذي رأيناه بعيوننا،  
الذي تأملناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة نبشركم به" (1يو/1-3)  
فما هي مواقفنا من يسوع، وكيف نعبر عنها من واقع حياتنا؟

### آراء متعددة:

**طالب 17 سنة:** يسوع المسيح هو الشخص الذي وضعت ثقتي فيه كاملة، هو الذي يعطي معنى حقيقيا وصحيحا لحياتي، أتمنى أن يسكن فيّ على الدوام.

**طالبة 16 سنة:** يسوع المسيح هو ابن الله وأنا أؤمن بذلك، أني لا أراه بعينيّ الطبيعيّتين لكني أراه قلبي. وعندما أبحث عنه أجده في كتابه العزيز، وأتقي به في القديس، وأتحمسه عند الصلاة الخشوعية من كل قلبي وفكري.

**طبيب:** - كان المسيح بالنسبة لي إنسانا عاديا، لا يختلف عن باقي الناس، وهو ليس أكثر من مصلح اجتماعي وإنساني، جاء بمجموعة تعاليم لخدمة الناس وتقديم الخير لهم. سمعت عنه ولكني تجاهلته سنين كثيرة. حتى ظهر لي مرة بشكل خفي، جاعلا ذاته في متناول يدي وفي مجال علمي. قرع باب قلبي ولما فتحت له شعرت بقوة غريبة تشدني إليه. كشف لي نوره المجيد أمورًا كثيرة كانت غامضة فشعرت بضعفي أمامه. قال لي: تكفيك نعمتي لأن قوتي بالضعف تكمن. تأكّدت منذ ذلك

الحين بأني بدونه لست بشيء.

### طوبى لمن يسمع:

وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات، وصار خوف في كل نفس. وكانت عجائب وآيات تجري على أيدي الرسل وجميع الذين آمنوا حقا. كان كل شيء عندهم مشتركا والأموال والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج. وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة. وإذ هم يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب جسيمين. ولهم نعمة لدى جميع الشعب. وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون (أعمال 2/42-47).

### إيماننا:

أسس الرب يسوع المسيح الكنيسة لتواصل عمله ورسالته الخلاصية، فأختار الرسل الإثني عشر الملازمين له طيلة حياته. ثم سبعين تلميذا أرسلهم أمامه ليبشروا الناس بالخلاص والحياة الجديدة في المسيح. لذلك فإن عصر الرسل يعطينا صورة الكنيسة كما تسلموها من المسيح نفسه، في اكمل أوضاعها، وفي قمة روحياتها، على أساس التقليد السليم الطاهر المُسلم من الرسل إلى حلفائهم من بعدهم. كانت طاقات الرسل والتلاميذ متجمعة في أورشليم، ثم تفجرت منطلقا إلى كل اليهودية والسامرة، فتوسع حقل نشاطهم الكرازي وشمل فينيقية واطاكية وقبرص. وكان الرسل يقيمون الكنائس في المناطق التي يبشرون فيها، في اليهودية والجليل والسامرة وشواطئ البحر المتوسط وديار المشرق في بلادنا وغيرها.

ظلت جهود الرسل والتلاميذ محصورة في نطاق بلاد اليهودية نحو 12 سنة إتماماً لوصية الرب لهم قبل صعوده "وتكونون لي شهوداً في أورشليم واليهودية والسامرة والى أقاصي الأرض. ثم انتقلت إلى أقاصي الأرض. وذلك لحكمة له؛ فهو يريد أن يسيروا وفق سنن الطبيعة، فيبدأون بالخدمة في الحقول الصغيرة كمقدمة لحقل العالم الواسع. ويتدرجون من الأسهل إلى الأصعب والأعقد. وهكذا بفضل هذه الخطة الإلهية الحكيمة استطاعت المسيحية أن تنتشر انتشاراً ملحوظاً خلال السنوات الأولى، حتى معظم البلاد بعد فترة قصيرة.

### فكر وأجب:

- 1- لماذا شُبِّهت الجماعات المسيحية الأولى بحبّة الخردل؟
- 2- ما معنى أن الكنيسة رسولية؟
- 3- كيف كانت تعيش الجماعة المسيحية الأولى؟
- 4- كيف يرافق المسيح كنيسته المقدسة؟

### لنرتل:

- 1 سلامك يا رب أعطانا قلوباً مملؤها الرجاء.  
حبك يا رب بعث فينا نفوساً تنشد العطاء.  
بحبك أدعو رفيقي أخي      بحبك أدعو الله أبي  
بسلامك نحيا دوماً معاً
- 2 كل يوم بنا يزيد العطاء      كل يوم بنا تفيض الحياة  
بسلامك نحيا دوماً معاً
- 3 غمرت حياتي بنور جديد      بالفرح تُعدُّ في قلبي عيد  
خلاصك صار للعالم نشيد

### لنصل:

أيتها الكنيسة العزيزة أمانا، وحدى أبناءك في المسيح كي يجتمعوا معاً بأسم  
يسوع. فنتغذى من جسد الرب ودمه ونشعر بالارتياح عندما نأتي إليك. دعينا نتأمل  
في حبيبك يا عروس المسيح.



للحياة:

كيف نحقق العمل الرسولي؟ ابحث ذلك على ضوء الفقرات التالية:

- 1- المشاركة والعيش مع الآخرين.
- 2- الخدمة والعمل من أجلهم.
- 3- الكرازة - نقل بشرى الخلاص إلى الآخرين.

### للمطالعة:

في الأرض كلها ذاع منطقتهم وفي أقاصي المسكونة كلامهم (مز4/19). مما لاشك فيه أن الرسل جميعاً جاهدوا وتعبوا في الكرازة، وكان روح الله نفسه هو العامل فيهم وبهم. ومن المرجح انه كان هناك تحديد لحقول الكرازة يذكره اوسابيوس المؤرخ: وهي مجاميع ثلاث.

**المجموعة الأولى:** (وتشمل الرسل) "بطرس واندراوس ومتى وبرتلماوس".  
كرز الرسول بطرس في مناطق (بنطس وغلطية وقبوقية واسيا وبثينية، وهي المناطق التي وجه إليها رسالته (1بط1/1). إضافة إلى المنطقة شمال فلسطين. ثم كرز في روما وهي خاتمة المطاف له. وهذه المناطق نفسها التي كرز فيها الرسول بولس أيضاً. وختم بطرس وبولس حياتهما مستشهدين في روما. أما اندراوس فقد كرز في سكتيثا وفي بيزنطة (استانبول حالياً) وفي إقليم اخائية في بلاد اليونان واستشهد مصلوباً في مدينة بتراس في اليونان.  
أما الرسول برتلماوس فإن جهوده كانت في منطقة البوسفور، وكرز في اليمن وبلاد العرب. والتقاليد الأرمنية تجعل وفاته في مدينة أريبيان أو ألبان في أرمينيا الكبرى.

أما متى الرسول فقد ذكر عنه القديس هيرونيمس انه بشر في بلاد فارس وأستشهد فيها.

**المجموعة الثانية:** (وتشمل الرسل توما - تدي - سمعان القانوني). كرز الرسول توما في بلاد الهند وفي بلاد الرها والمشرق. ويذكر سقراط انه دفن في الرها (اورفه) شمالي غرب بلاد ما بين النهرين قرب نهر الفرات. وكرز تدي الرسول في آمد (ديار بكر) وغيرها. وسمعان القانوني في بابل وسورية وحلب ومنبج.

**المجموعة الثالثة: (يوحنا وفيلبس) وكرزا في آسيا الصغرى.**

حقوق كرازة الرسول بولس.

كانت كرازة الرسول بولس في العالم الإغريقي أولاً، ثم في العالم اللاتيني (الروماني). إذ كرز في دمشق وأقاليم سوريا وطرسوس وآنطاكية وقبرص وأقاليم آسيا الصغرى (بيسيدية ودربة ولستره) وأقاليم فريجية وغلطية وأفسس - ثم في بلاد مقدونية وإخائية في بلاد اليونان. كتب يقول "من أورشليم وما حولها إلى (الليريكون) على الساحل الغربي لشبه جزيرة البلقان، المطل على البحر الادرياتيكي وتسمى دلماتيا: "قد أكملت التبشير بإنجيل المسيح".

ثم بشر في إيطاليا ويُحتمل انه كرز في إسبانيا أيضاً واستشهد في روما سنة 67 م.

## اللقاء الخامس

# إنتشار المسيحية في الأجيال الأولى

### لنتعلم:

تأسست الكنيسة على قداسة الجماعة ودماء الشهداء وإيمان الرسل والقديسين. وعاشت الإيمان والمحبة، لذا كانت أقوى من العنف والاضطهاد، وما لاقت في أول نشأتها من مقاومة شرسة واضطهاد دموي، فأستشهد الكثير من المسيحيين. ولم تنعم بالحرية إلا في عهد الإمبراطور قسطنطين من الإمبراطورية الرومانية وحتى انتهاء حكم الفرس في المملكة الفارسية...

### من حياتنا: قصة تنصّر الملك قسطنطين ابن الملكة هيلانة

خرج قسطنطين الملك لمبارزة قيصر رومية. ولما رأى جيش القيصر العظيم والكثير العدد والعدة في جزع، ولم يدر بأي إله من آلهة الرومانيين يستجير. وإذا به يرى في السماء في رابعة النهار صليبا شبه عمود من نور مكتوب عليه: بهذا تنتصر. وظهر له الرب في حلم في الليل وقال له: إصنع مثلما رأيت فتنصر. وفي الصباح صنع رُمحًا ذهبيًا يتوسطه صليب ودخل المعركة وانتصر سنة 312. وأصدر في سنة 313م مرسوم ميلانو الشهير في حرية الأديان. ثم مرسوما آخر في إعادة حقوق المسيحيين المهضومة المدنية والدينية، ومنحهم الحرية والمساواة.

### طوبى لمن يسمع:

فالذين تشبثوا جالوا مبشرين بالكلمة. فانحدر فيلبس إلى مدينة من السامرة وكان يكرز فيهم بالمسيح. وكان الجُموع يصغون بنفس واحدة إلى ما يقوله فيلبس عند استماعهم ونظرهم الآيات التي صنعها. لأن كثيرين من الذين بهم أرواح نجسة كانت تخرج صارخة بصوت عظيم. وكثيرون من المفلوجين والعرج شفوا. فكان فرح عظيم في تلك المدينة (أعمال 4/8).

"وأما الذين شتتهم الضيق الذي وقع بسبب اسطفانس، فإنهم انتقلوا إلى فينيقية وقبرص وانطاكية لا يبشرون أحدًا بكلمة الله إلا اليهود. غير انه كان منهم

قبرصيون وقيروانيون، فلما قدموا انطاكية اخذوا يخاطبون اليونانيين أيضاً ويبشرونهم بالرب يسوع. وكانت يد الرب معهم فأمن منهم عدد كثير فاهتدوا إلى الرب".

### إيماننا:

طبع القديسون تاريخنا بروحانيتهم وفضائلهم كالقديس يوسستين وانطونيوس الكبير وباسيليوس وباخوميوس وافرأاط الحكيم ومار افرام السرياني. من اجل ذلك تذكرهم الكنائس الرسولية بأعياد ومناسبات تخليداً لذكراهم، وتمثلاً بإيمانهم، كقول الرسول بولس: "اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله، انظروا إلى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم.

حرص الآباء الرسل على نشر المبادئ المسيحية في عصرهم وفي الأجيال الأولى، ومنها المحبة، ظهرت في حياة الجماعة الأولى ونستطيع أن نلمسها في النقاط الآتية:

- 1- العطايا المادية: في العطاء والحسنات وإعالة الأرامل والأيتام ورعاية المرضى والعجزة والمقعدين.
- 2- روح الأخوة: مجدت المسيحية فكرة الإنسانية، فرقت بها، وبها قادت الكنيسة الناس إلى مشاعر النبل وروح الأخوة.

### فكر وأجب:

- 1- ما هي الأمور التي ساعدت الكنيسة على الإنتشار؟
- 2- ما هو المبدأ الأساسي الذي حرص الآباء على نشره بين الناس؟ وكيف تجسده اليوم في الحياة؟

## لنرتل:

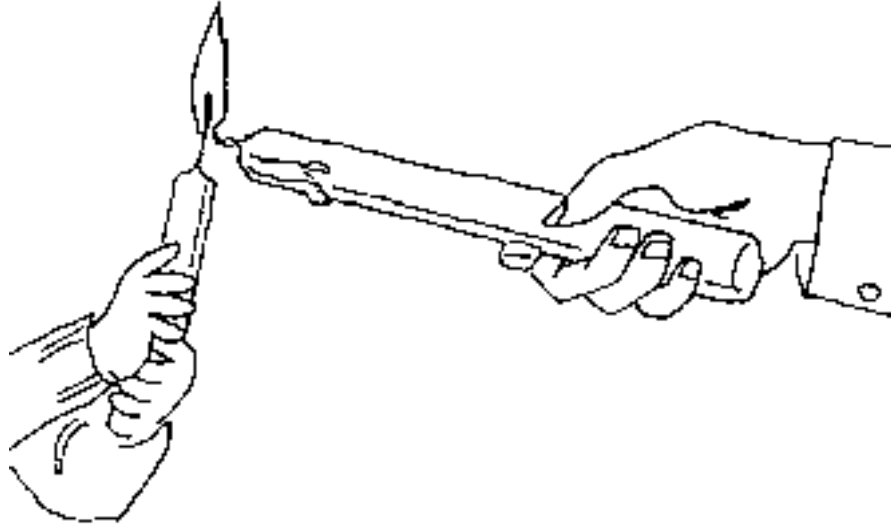
- |                           |                                 |
|---------------------------|---------------------------------|
| يا ملجأ الخاطئين بل الهدى | يا بيعة الأبرار مسكن ربنا       |
| يتفاوت أو انقطاع وانتهاء  | 1 لك المديح مكررا لا يبتلئ      |
| فيك الهدى ونيل كل المبتغى | 2 أنت سفينة بحر دنيا قد طما     |
| كل الخيور من علاه ترتجى   | أنت كنار فوق طود مدرسا          |
| ضاعت كواكب مجدك بين الورى | 3 يا بيعة الرب الإله إشدي الثنا |
| ويعظمون ولاءك طول المدى   | بنوك يهدون المديح بلا مرا       |

## لنصل:

أيها الرب يسوع نطلب وجهك - لك قال قلبي وجهك يا رب التمس. وحدنا في المحبة، اجذبنا إليك، أسمعنا صوتك، اكشف لنا عن ذاتك وزد إيماننا في الضيقات، نجنا من التجارب، يسر معنا في هذه الحياة، أرشدنا في الطريق التي نسلك، علمنا كيف نعيش لك، ازرع في نفوسنا كل بذور الفضائل والصفات الحسنة، اشبع جوعنا الروحي من فيض مراحمك من خبز النقاء والتقوى والقناعة، واسقنا من مياه الروح القدس لكي نرتوي حقا فلا نعود إلى المياه الآسنة؟ لك الحمد والمجد دائما والى الأبد.

## للحياة:

أيتها الطالبة، أيها الطالب.  
حاول أن تعيش هذه الكلمات الروحية:  
رب.. اجعلني أداة لنشر كلمتك المقدسة، ورافقني عند الكلام والعمل، وأعطِ فمي  
أن ينطق بالحمد والتسبيح لاسمك الكريم.



للمطالعة:

إليك حياة بعض من آبائنا القديسين في الأجيال الأولى الذين يُعدُّون من أعمدة الكنيسة فكرياً وإيماناً وحياة:

#### 1- مار أفرام (310 - 373م):

ولد في نصيبين وتتلَّمذ على يد يعقوب أسقف المدينة. ثم أدار مدرسة نصيبين سنوات عديدة، حتى انتقل إلى مدرسة الرها. اتَّسمت حياته بالتقشف والزُّهد كما بالعلم والتعليم، ولم يهمل خدمة الناس والكنيسة. رُسم شماساً ولكنه رفض الكهنوت تواضعاً...

اعتبر الإيمان جوهره نفيسة أبصر فيها الملكوت، وأجهد نفسه لكي يكشف مكنوناتها للناس بشعر متميز - نعرف منه آلاف الأبيات الجميلة معظمها في شرح نصوص الكتاب المقدس. كما دَحَضَ البِدْعَ التي كانت في زمانه، وعَلَّمَ جَوَقَ العذارى أَلحاناً أَلَّفَها ووضع أنغامها... وتستعمل كنائسنا العديد من قصائده في صلواتها، كما أن الكنائس القديمة كلها عرفت كتاباته. ومن أقواله في الإيمان: من يمتلك ذهباً خالصاً لا يخشى من امتحانه بالنار.

#### 2- يوحنا فم الذهب (347 - 407م):

ولد في انطاكية من عائلة غنية سنة 347. مات أبوه وهو صغير، فربته أمه تربيةً صالحة. توحَّد في أحد الأديرة وسكن مغارة ليتفرَّغ لدراسة الكتاب المقدس، ولما انحرفت صحته اضطر للرجوع إلى انطاكية، فرُسم شماساً ثم قسيساً وأسقفاً. عُيِّن بطريركاً للقسطنطينية سنة 398. كان شجاعاً في الحق، فوبَّخ الملكة افدوكسيا على أعمالها، فنفته، ولكن عند خروجه من القسطنطينية حدث زلزال فخافت وأرجعته، وبعد مدة نفته إلى جبال القوقاز. وتوفي بسبب مشقة الطريق وسوء المعاملة سنة 407، بعد أن خلف للكنيسة تراثاً رائعاً من العظات والتفاسير التي شملت معظم العهد الجديد، وأجزاء كثيرة من العهد القديم. ويُعتَبَر من أقدَر وعَظَم الكنييسة في التاريخ المسيحي كله. وقد خص الفقراء بعنايته الأبوية، فأنشأ لهم الملاجئ والمي�اتم. يقول: "الغنى والفقْر؛ لا تقل أني انفق ما أملك وأنتعم بما يخصني، كلا انك لا تنتعم بمالك بل بما للآخرين. فهذه الخيرات لا تخصك وحدك بل إنها مشتركة لك ولسواك كما السماء والأرض وما عليها".

### 3- القديس اوغسطينوس (354 - 430م):

ولد في مدينة تاغستا شمال أفريقيا (الجزائر)، كان ابوه (باتريكس) وثنيًا منغمسًا في الشهوات. وأمه (مونيكا) مسيحية، وقد كان لعنايتها بتربية ابنها اثر كبير في حياته. تلقى العلوم العالية على يد أساتذة وثنيين محوا من ذهنه ما كان قد تعلمه من مبادئ المسيحية، فاستسلم إلى شهوات الجسد وانتحل طريقة (المانويين). أراد بها صاحبها (ماني) الخلط بين المسيحية والبوذية والزرادشتية، تقوم على مبدئين متعارضين أو وجود إلهين (إله الخير وإله الشر).

وكانت والدته تبكي وتتضرع لأجل اهتداء ابنها. فاستجاب الله لصلاتها. تأثر بقصة الأنبا انطونيوس - الذي ترك كل شيء وذهب إلى البرية. وفي بكاء ودموع عاد إلى الله الواحد. واخذ الكتاب المقدس، وقرأ فامتألاً سلاماً، واعتمد، ورُسم كاهناً. ومكث في دير في أفريقيا الشمالية، فغدا ذلك الدير مدرسة لاهوتية. وفي سنة 395 رسم أسقفًا لهبونا، فحارب البدع المنتشرة. وكان يعمل ويعلم حتى توفي عن عمر 76 سنة، تاركا مؤلفات تعتبر من الكنوز اللاهوتية والروحية والتفسيرية الثمينة، اشهرها (الاعترافات) (ومدينة الله).

## اللقاء السادس

# دم الشهداء فداء المسيحية

### لنتعلم:

إن الكنيسة التي تأسست في العالم ولأجل خلاصه، ما لبث العالم أن أصبح عدوا لها. وكانت جملة اضطهادات عنيفة عامة وخاصة، أثارها اليهود أولاً ثم الوثنيون، فقدت فيها ألوفاً من أبنائها الأبرار الذين ضحوا بحياتهم حباً بالإيمان. وأسباب هذه الإضطهادات دينية وشخصية واجتماعية وسياسية. ولم يكن حظ كنائس الشرق اقل من حظ كنائس الغرب في تقديم أوف الشهداء الأبطال.

### من حياتنا: "مار اغناطيوس الانطاكي النوراني"

هو أحد الآباء الرسوليين وثالث أساقفة إنطاكية بعد الرسول بطرس وافوديوس. اعتنق المسيحية وتلمذ على مار بطرس ثم على يوحنا الإنجيلي. وفي عهده انتشرت بشارة الإنجيل في أنحاء سورية، وسُمي بالنوراني لأنه رأى الملائكة النورانيين يسبحون الله في جهتين، فرتب ذلك في الكنيسة. حاول القيصر الروماني أن يرده إلى الوثنية لكنه أبى. فأمر بإلقائه فريسة للأسود وذلك في روما، وكان عدد المنقرجين (87.000) سنة 107. ترك لنا جملة رسائل موجهة إلى الكنائس فيها من الإيمان والتعاليم الرائعة.

### طوبى لمن يسمع:

قال اسطيغانوس لليهود الذين كانوا يترجمونه: "يا قساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والأذان. أنتم دائماً تقاومون الروح القدس، كما كان آباؤكم كذلك أنتم. أيها من الأنبياء لم يضطهدوا آباؤكم، وقد قتلوا الذين سبقوا فأنبأوا بمجيء البار الذي انتم صرتم مسلميه وقاتليه. الذين أخذتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوه. فلما سمعوا هذا حنقوا بقلوبهم وصرّوا بأسنانهم عليه، وأما هو فشحخص إلى السماء وهو ممتلئ من الروح القدس، فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله. فقال ها أنا انظر السماوات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله. فصاحوا

بصوت عظيم وسدوا آذانهم وهجموا عليه بنفس واحدة وأخرجوه خارج المدينة ورجموه" (أعمال 7/51 - 57). "يا غلاظ الرقاب، ويا غلف القلوب والأذان، إنكم تقاومون الروح القدس دائماً أبداً، وكما كان آباؤكم فكذلك أنتم، أيّ نبي لم يضطهده آباؤكم؟ فقد قتلوا الذين أنبأوا بمجيء البار، وأنتم أصبحتم له خونة وقتلة. فقد أخذتم الشريعة التي أعلنها الملائكة ولم تحفظوها".

فلما سمعوا ذلك استشاطت قلوبهم غضباً. وجعلوا يصرفون الأسنان عليه. فحدّق إلى السماء وهو ممثلي من الروح القدس، فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله فقال: "ها أني أرى السموات منفتحة، وابن الإنسان قائماً عن يمين الله".

### إيماننا:

**الاستشهاد:** هو ثمرة من ثمار الحب ليسوع وامتحان المحبة المطلق. وتعتبره الكنيسة عطية سامية، منها يقبل المؤمن الموت بدل الحياة، ويفضله على إنكار الإيمان، فيعطي معنى حقيقياً لحياة الشهيد بالمشاركة في الأم المسيح. لأنه إن لم نتألم معه فإننا لا نتمجد معه أيضاً.

وشهادة الدم غالية وعزيزة، ومكافأتها كبيرة وعظيمة وهي نيل إكليل الشهادة والحياة الأبدية مع الرب يسوع، لأنه إن كانت مكافأة الذين يضحون ببعض ممتلكاتهم هي مئة ضعف في هذه الحياة والحياة الأبدية، فكم بالأحرى مكافأة الذين يضحون بحياتهم ويقدمون دماءهم من أجل اسمه؟

قال المسيح للمؤمنين الحقيقيين به: "سيغضكم العالم ولكن تقوا أنا قد غلبت العالم".

**الشاهد:** هو من رأى وسمع وعلم واختبر. فلكي نكون شهداء حقيقيين، علينا أن نشهد لشخص عرفناه، ولحقيقة اختبرناها وهذا الشخص هو يسوع المسيح، وهذه الحقيقة هي حقيقة كونه ابن الله وابن البشر، المسيح المخلص.

**الشهيد:** هو الذي يعطي لا بالكلام فقط. بل بالعمل والدم والحياة بسبب ما عاين واختبر وأحب: فالمسيحيون الذين شهدوا للمسيح ولم يقبل الناس شهادتهم وقتلوا هم شهداء.

**الشهادة:** هي ما يقوله الإنسان عما شاهد وعين. كل ما قاله يسوع عن أبيه السماوي في الإنجيل هو شهادة. وكل ما قاله الرسل عن المسيح هو شهادة. وشهادتهم صادقة، وإن كان العالم يرفضها. لأنهم يتكلمون عما عاينوا وعرفوا شخصياً.

## فكر وأجب:

- 1- كيف استشهد اسطيافانس (انظر أعمال 6 - 7)؟
- 2- من هو الشهيد في المسيحية؟
- 3- اقرأ ولخص حياة أحد شهداء المشرق؟

## لنرتل: (مع شمعون برصباعي، استشهد في نيسان 431)

إن تنزعوا عنكم لبوس الظاهر لن تنزعوا أبدًا حُلَّ الباطن يا عامدين لئن لبثتم حاملين سلاحكم هذا الخفي بمكمن. لا تستطيع النائبات بموجها الطامي لترخي عزمكم أن يُمَحَن فتعلمون سمو ما نادى به الإنجيل من دعوة الإله للمؤمن، ولتعلمون بأنكم مُغذَّون بالذبح العظيم غذاء قلب الجائعين.

## لنصل:

صلاة (لمار اغناطيوس الأنطاكي استشهد في روما سنة 107)  
ماذا يفيدني امتلاك العالم كله؟ وأشرف لي أن أموت للمسيح يسوع من أن املك حتى أقاصي الأرض. أني ابحت عنه؛ عن يسوع الذي مات لأجلنا. وإياه أريد، لأنه قام لأجلنا. أيها الإخوة أشفقوا عليّ، لا تمنعوني أن أولد للحياة، أريد أن أكون ملكا لله. دعوني اصل إلى النور الصافي، اسمحوا لي أن أفندى بآلام الهي.  
عندما يضمحل جسدي أصير تلميذاً صادقاً ليسوع المسيح. أنا حنطة لله، تطحنني أنياب الحيوانات لأصير للمسيح خبزاً خال من كل عيب.  
(من رسالته إلى الرومانيين)

## للحياة:

أنت لست مسيحياً ما لم تشهد للمسيح بسيرتك وكلامك. ففي عائلتك أنت مسيحي حقيقي إذا أحببت إخوتك وأهل بيتك، وقدمت صلوات وتضرعات إلى الله معهم ولأجلهم ولأجل الآخرين. وأنت مسيحي مع رفاقك إذ تكون شاهداً للمسيح بسعيك المتواصل فتحل الوفاق والوئام والمحبة فيما بينهم لان البشر جميعاً أخوة. وتشهد في تصرفاتك للمسيح عندما تتخطى نطاق أنانيتك، ولا تسمح لشهوات العالم والجسد

أن تخنقك بل تعطي الآخرين من جهدك ووقتك ومحبتك، شاخصا إلى المسيح الذي كان يشفي المرضى ويطعم المحتاجين ويسامح الخطاة ويقيم السلام في أعماق الناس.

## للمطالعة:

### إضطهادات الكنيسة

أ- أثار اليهود ثلاثة إضطهادات على الكنيسة الفتية (في القرن الأول)

في الأول: سجنوا فيه الرسل وحاكموهم وجلدوهم ثم أطلقوا سراحهم.  
في الثاني: حاكموا اسطيافانس ورجموه ظلما، ومن جراء ذلك تفرق التلاميذ في اليهودية والسامرة ماعدا الرسل.

في الثالث: قتل الملك هيرودس اغريبا الأول يعقوب بن زبدي، وسجن بطرس سنة 44 م إرضاء لليهود بالإضافة إلى اضطهاد اليهود لبولس وسيلا وبرنابا، وقتلهم بالقدس يعقوب أبا الرب سنة 62م.

### ب- الإضطهادات الرومانية في القرن الأول

استشهد بأمر نيرون القيصر الروماني الرسولان بطرس وبولس ومار افوديوس أسقف إنطاكية. مقتل أدى رسول الرها واضطهاد تلميذه أجي سنة 95م. اضطهد دوميسيانس القيصر الكنيسة فمات كثيرون أو صودرت أموالهم. أثار القيصر طريانس اضطهادا على الكنيسة وذلك سنة 105م، وأشهر الشهداء في هذا الاضطهاد القديس شربيل، والقديس سمعان أسقف أورشليم، والقديس اغناطيوس النوراني، ودرسيس ابنة القيصر طريانس نفسه.

أثار القيصر مرقس اوراليوس اضطهادا على الكنيسة سنة 162م حتى سنة 177 م، وسقط فيه الشهداء يوستينوس الفيلسوف النابلسي الشهير. أما في المملكة الفرثية، فقد اخبر المؤرخ مشيحاذا أن مار شمشون أسقف حدياب قتله المجوس سنة 123م لأنه عمد مجموعة من الوثنيين. كما أوقع المجوس الأذى بالمسيحيين وسلبوا أموالهم في سنة 162م في زمن إبراهيم الأول الملقب أسقف حدياب.

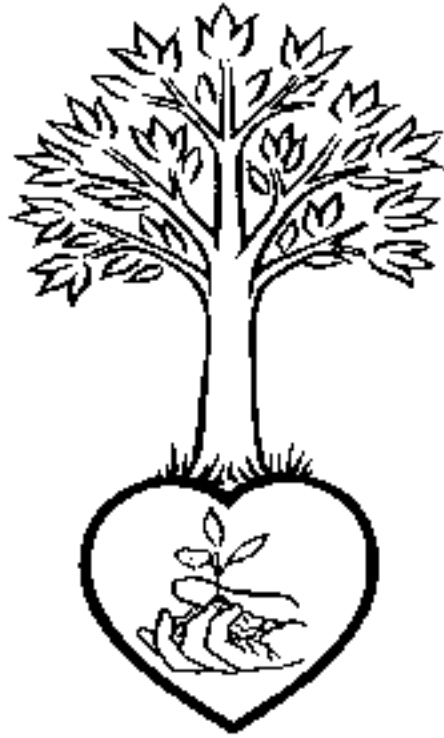
وفي القرن الثالث، أصدر الملك الروماني ديوقليطيانس المرسوم الأول سنة 303م، يقضي بهدم الكنائس، وإحراق كتب المسيحيين المقدسة، وإهانة رؤسائهم. وأصدر مرسوما ثانيا يقضي بسجن رؤساء الكنائس في جميع البلاد، وذلك بناء على

تهمة اتهم بها المسيحيون، وهي اندلاع نار في قصر الملك في نيتوميديا، فامتألت السجون من الكهنة والشماسة. ثم أصدر مرسوما ثالثا يقضي: أن على الأساقفة والإكليروس بتقديم الذبائح للأوثان وإلا سُلِّموا للعذاب. وهكذا مات الكثير بسبب عدم الانصياع لتلك الأوامر. وأصدر مرسوما رابعا سنة 304م يقضي: على جميع المسيحيين السجود للأصنام. وفي سنة 305م أبلى الله ديوقليطيانوس بداء وبيل، فأصدر مرسوما يقضي بإطلاق الأسرى المسيحيين واستئناف بناء كنائسهم والسماح لهم بممارسة شعائرهم الدينية. غير أن الولاة لم ينفذوه فاستقال من الحكم في هذه السنة. فخلفه غاليريوس برتبة اوغسطوس يعاونه ابن أخيه دايا برتبة قيصر وهو في العشرين من العمر.

وكان فاسد الأخلاق ففضل الشر؛ كانتزاع النساء، وتقديم الممتنعات ضحايا. غير أن غاليريوس أصدر أمرا بإبطال الاضطهاد في الشرق قبل موته سنة 311م، واستأنفه دايا بعد ستة اشهر. وظل هكذا حتى انتصر الملك قسطنطين الكبير الذي اصدر منشور ميلانو في المملكة الرومانية. اشهر الشهداء في هذا الاضطهاد: مار كوركيس، مار رومانس، القديسة فبرونية، القديسة بلاجية، القديسة دوفينة، مار قوزما ودوميان، مار كوريا ومار شمونا، مار حبيب، القديس بمفيلس البيروني، مار لوقيانس السميساطي، مار سلوانس أسقف حمص. والشهداء الأربعة، في سبسطية.

### الاضطهاد الأربعيني في المشرق

قام به شابور ملك الفرس، ودام أربعين سنة. وسقط ضحيته آلاف الشهداء من المسيحيين المشرقيين، منهم مار شمعون برصباعي جاثليق المشرق ورفاقه من كهنة وشماسة من حدياب ونيوى وبابل والأهواز وباجرمي والخ.. وتفنن المضطهدون في تعذيب الشهداء، بتقطيع الأعضاء أو النشر بالمنشار، أو سكب الزفت أو الكبريت في الفم، أو صب الزيت المغلي على الأجساد الحية، أو تكسير الركب والسيفان بالمطارق، وغيرها من الأساليب الوحشية في التعذيب. وسبقت ولحقت هذا الاضطهاد اضطهادات أخرى. واستمرت حتى انتصار العرب المسلمين على الفرس.



## اللقاء السابع

# انتشار المسيحية في بلادنا وإلى أقاصي المشرق

### لنتعلم:

بلادنا هي بلاد المشرق شرقي المملكة الرومانية، أي بلاد آشور وكلدو وحدياب وميسان والأحواز وغيرها "جاء المجوس من المشرق" (لوقا 2/2). وكانت هذه البلاد واقعة في عهد المسيح تحت حكم الفرس واللغة الآرامية سائدة فيها. ولما حلَّ الروح القدس على الرسل يوم العنصرة، كان في أورشليم فرثيون وماديون وعيلاميون والساكنون ما بين النهرين وعرب (أعمال 9/2) وسمعوا خطبة بطرس الرسول التي جذب بواسطتها 3000 نفس إلى حظيرة الكنيسة. منهم من المذكورين أعلاه.

وانتشرت المسيحية في بلادنا على أيدي رسل وتلاميذ غياري، أشهرهم توما الرسول وأدّي التلميذ وتلميذه أجّي وماري، ثم مئات من بشروا بالخلاص والمحبة واستشهد العديد منهم في سبيل نشر الإيمان.

### من حياتنا:

وصف لي زميل زيارته إلى منطقة الموصل والنمرود ودير مار متي ودير مار بهنام، وكيف أن التقليد يربط بين مار متي الشيخ وعماد مار بهنام وأخته سارة ورفاقهما الأربعين، واستشهادهم على يد جند الملك سنحاريب (والد مار بهنام وسارة). وقال إني زرت أولاً دير القديس مار متي الناسك، وصليت في بيوت القديسين متأملاً حياتهم. ثم نزلت إلى منطقة الماء حيث تسمى الجنينة. ثم رأيت تلك المزارع والحقول الخضراء التي تعبَ بزراعتها الرهبان. ثم ارتحلنا إلى دير مار بهنام وقال: أني زرت كنيسة الدير الجميلة المزينة بنقوش من المرمر وكتابات سريانية قديمة. كما زرت الجب حيث ضريح الشهداء. هذه بعض من مزارات كثيرة وكنائس قديمة وأديرة أثرية منتشرة في بلادنا كلها، شواهد على انتشار

المسيحية بين ظهرانيها، وعلى الإيمان القوي الذي كان يتحلى به آباؤنا وأجدادنا، تركوه لنا إرثاً عظيماً فهم يستحقون كل الإكرام.

### طوبى لمن يسمع:

تبع كثيرون من اليهود والدخلاء المتعبدین بولس وبرنابا اللذين كانا يكلمانهم ويقنعانهم أن يثبتوا في نعمة الله. وفي السبت التالي اجتمعت كل المدينة تقريباً لتسمع كلمة الله. فلما رأى اليهود والجموع امتلأوا غيرة وجعلوا يقاومون ما قاله بولس، مناقضين ومجدّفين فجاهر بولس برنابا وقالوا: كان يجب أن تكلموا انتم بكلمة الله، ولكن إذ دفعتموها عنكم وحكمتكم أنكم غير مستحقين للحياة الأبدية، فإننا نتوجه إلى الأمم. لأن هكذا أوصانا الرب؛ قد أقمتك نوراً للأمم لتكون أنت خلاصاً إلى أقصى الأرض. فلما سمع الأمم ذلك كانوا يفرحون ويمجدون كلمة الرب. وآمن جميع الذين كانوا معنيين للحياة الأبدية. وانتشرت حكمة الرب في كل الكورة (اعمال 13/44-48). ولما جاء السبت كادت المدينة كلها تجتمع لتسمع كلمة الله، فلما رأى اليهود هذا الجمع، أخذهم الحسد. فجعلوا يعارضون كلام بولس بالتجديف. فقال بولس وبرنابا بجرأة: "إليكم أولاً كان يجب أن تبلغ كلمة الله. أما وأنتم ترفضونها ولا ترون أنفسكم أهلاً للحياة الأبدية، فإننا نتوجه الآن إلى الوثنيين. فقد أوصانا الرب قالاً: "جعلتك نوراً للأمم لتحمل الخلاص إلى أقصى الأرض". فلما سمع الوثنيون ذلك، فرحوا ومجدوا كلمة الرب، وآمن جميع الذين كتبت لهم الحياة الأبدية..

### إيماننا:

#### من التاريخ (المسيحيون في المشرق)

رأينا فيما مضى بعض الرسل والمبشرين ينشرون البشارة الخلاصية في المشرق، واعتنق المسيحية بواسطتهم جمع غفير. وفي القرن الثاني كثر عدد الكنائس في بلادنا. وانتظمت الأبرشيات الأسقفية في أماكن عديدة. وأشهرها بازبدي (جزيرة ابن عمر)، وسنجار، واربيل وكرخ سلوخ (كركوك)، والمدائن وبابل، وكسكر وقرات ميسان (البصرة)، وحلوان والأحواز وقطر (نجران واليامة)، واليمن ويواردشير عاصمة فارس الشتوية، وصارت كرسي أسقفيا ثم مطرانيا. وكان مطرانها يرسل بلاد القطريين، ومرؤوكرمان وشيراز، وجزيرة سومطرة والهند وحتى الصين، والتبت وتركستان وأفغانستان.

رغم الظروف القاسية التي مرت بها كنيستنا، فقد أنجبت هذه الكنيسة رجالا عظماء في مختلف ميادين العلوم والآداب، والنواحي الروحية والفلسفة. ومنهم مار شمعون برصباعي مطران المشرق الذي عرف بابن الصباغين، وهو الذي نظم تلاوة الصلاة في كنائس المشرق على فوجين، وكان شاعرا ومؤلفا لتراتيل لا تزال نرددتها ونتلوها حتى اليوم. كذلك عاش في هذه الفترة أحد عظماء الفكر الروحاني أفرهاط السرياني الملقب بالحكيم، مؤسس اللاهوت الشرقي. ومار أفرام السرياني الذي يعتبره العالم قاطبة أحد كبار المفكرين اللاهوتيين والموسيقيين اللامعين، وكان مديرا لمدرسة نصيبين السريانية.

### فكر وأجب:

- 1- عدد بعض عظماء كنيستنا في المشرق الذين ساهموا في بنائها فكريًا وروحياً وأدبياً.
- 2- من نشر المسيحية في بلادنا؟ وأين؟

### لنرتل:

- |   |                        |                         |
|---|------------------------|-------------------------|
| 2 | تشكر كل حين            | إلهنا الأمين            |
| 2 | من انعم بالفداء الثمين |                         |
| 2 | ها هللوا ها هللوا      | نسجد لاسم المسيح العظيم |
| 2 | نعبد بخشوع             | حبيبنا يسوع             |
| 2 | فهو يكفكف كل الدموع    |                         |
| 2 | تشهد للجميع            | عن حبه البديع           |
| 2 | فهو صفوح ودوما يسمع    |                         |

### لنصل:

## صلاة لمار أفرام السرياني

أيها السيد القدوس، قد تقدمت إليك نفس حزينة متضرعة إليك بعبرات وتنهيدات، عائذة بك من العدو الشرير فاستجبها سريعاً، لأنك ان أعرضت عنها هلكت، وان أبطأت عن استجابتها قضت حسرة. فتفقدنا بنعمتك لان بولس رسولك دعاها خطيية لك. إلهي أنا عالم أن طبيعتي الفاسدة تميل إلى إغاظتك وان لطفك بحالي. وأنا اعلم بان حكمك الذي لا حد له يحتملني من اجل حنوك الأبوي، لأن الأم الحنون لا تعرض عن الحنو على طفلها مهما خالفها. وإذا كانت عيون المياه تتبع بلا انقطاع لكل من دنا منها، فكم بالحري عين رحمتك الإلهية تفيض على الجميع بلا حد ولا قياس. فلسقني من رأفتك يا من يفرح بدموع التائبين. ألا أيها الروؤف عالج أسقامي بحكمتك الجزيلة. يا أيها الحمل الإلهي الذي ذبح في سبيل خلاص المسكونة نقني بدمك الفاخر. أيها السيد أنا اسقط وامرض دائماً ونعمتك تشفيني بلا فتور شفاء لا يثمن. وها أنني الآن صارخ إليك مبتهل لتكفيني شر عدوي. سبحانك من رب قدير رؤوف بعبيده والحمد لك أبدا آمين..

## للحياة:

نحن أقلية في هذه البلاد، لكننا جزء من هذا الوطن، نعيش هنا منذ زمن طويل مع إخوة لنا يدينون بأديان أخرى، لدينا في كافة أرجاء هذا الوطن شواهد قديمة وحديثة، من آثار وأديرة وكنائس يبين كم للمسيحيين من تأثير ومساهمة في بناء هذا الوطن. هل تعرف بعضاً من هذه الشواهد؟ هل تعرف ديراً ما؟ هل تستطيع أن تصفه أو تتكلم عنه؟ حاول أن تكتب بحثاً بسيطاً عن أحد هذه الآثار وتناقشه مع زملائك في الصف.

## للمطالعة:

### من هم المسيحيون؟

كان في الإمبراطورية الرومانية موظف كبير اسمه "ديوغنيث" له صديق مسيحي زكي وقديس. ويبدو أن الإمبراطور دفع ديوغنيث ليستفهم من صديقه عن سر المسيحية، هذه البدعة الجديدة التي تنتشر بسرعة في المجتمع الروماني واليوناني كما يراها الإمبراطور. فسأل ديوغنيث صديقه في رسالة: ما سرُّ ديانتم المسيحية؟ ما حقيقة الإله الذي

يؤمنون به؟ ما سرُّ المحبة التي تربطكم؟

فكان الجواب العظيم الذي ما يزال محفوظا حتى اليوم منذ (1800) سنة "لا وطن، ولا لغة، ولا لباس، يميّز المسيحيين من سائر الناس، لا يقطنون مدنا خاصة بهم. ولا يتفردون بلهجة تخرج عن المألوف من اللهجات. يابون أن يكونوا كأمم كثيرة دعاة تعليم بشري، يُضمُّ كلُّ في وطنه إنما كغريب مضاف، يتممون واجباتهم كمواطنين ويتحملون كل الأعباء كغرباء. كل ارض غريبة وطن لهم، وكل وطن ارض غريبة لهم.

يعرفون العمر على الأرض، إلا أنهم من مواطني السماء. يتمثلون للشرائع القائمة، إلا أن نمط حياتهم يسمو كمالا على الشرائع. يتوددون إلى الجميع والجميع يضطهدونهم ويتنكرون لهم ويحكمون عليهم، ويموتهم يربحون الحياة. انهم فقراء وبفقرهم يغنون الكثيرين. ويفتقرون إلى كل شيء، وكل شيء فائض لديهم. يحتقرهم الناس، وباحتقار الناس لهم يتمجدون. يشتمونهم فيباركون، لا يعملون إلا الصلاح، ويعاقبون كالسفلاء. وفي عقابهم يتهللون كأنهم يولدون للحياة. وبوجيز الكلام يقيم المسيحيون في العالم كما تقيم الروح في الجسد. الروح منتشرة في أعضاء الجسد انتشار المسيحيين في مدن العالم. العالم يكره المسيحيين لأنهم يتصدون لما فيه من شهوات منحرفة فاسدة..

إلا ترى كيف يرمى بالمسيحيين إلى الوحوش الضارية بغية حملهم على الجحود؟ وكيف يظفر المسيحيين بالموت ولا يجحدون؟ كم فرط الوثنيون بالشهداء ومع ذلك فالمسيحيون في كل مكان يتكاثرون. أيعقل أن تكون آية كهذه من فعل بشر؟

إن رغبت بحرارة أنت أيضاً، أن يكون لك مثل هذا الإيمان واعتنقه تتدرج في معرفة الآب. كانت رسالة المسيحي إلى صديقه طويلة، وهذه مقتطفات مما حصلنا عليه. هذه التي تظهر أن المسيحيين شعب جديد، يملأهم الروح القدس، والله يعيش فيهم ويستطيعون أن يعملوا أعمال الله.



## اللقاء الثامن

# إنطلاق المسيحية وانتشارها من بلادنا إلى العالم الشرقي

### لنتعلم:

مرّت كنيسة المشرق بفترات صعبة، ثم تلتها فترات تقدمت فيها في كافة المجالات. وقد ساهم المسيحيون في قيام وإشعاع الدولتين الأموية والعباسية. ووصلت الكنيسة إلى أوج عظمتها في زمن طيماثاوس الكبير الذي شجع نشاط المرسلين، وبعث الرهبان إلى الجهات الشرقية لينقلوا بشارة الإنجيل، علمًا بأن الكنيسة كانت قد دخلت الصين واليابان والتبت قبل ذلك بكثير، كما يبين لنا النصب الذي عثر عليه في مدينة سي ليان، فهو قرب بكين، وعشرات من الشواهد الأخرى المكتشفة، وكلها مكتوبة باللغة السريانية.

### من حياتنا:

اكتشف الآثاريون قبل سنوات قرب بكين عاصمة الصين مسلةً في سينغان فو، مكتوبة بلغتنا السريانية (الكلدانية - الآثورية) والصينية، تؤرخ انتشار المسيحية في تلك البلاد النائية على أيدي كهنة ورهبان ومؤمنين من آبائنا المشرقيين، منذ القرن السابع للميلاد. ثم اكتشف الآثاريون مئات شواهد قبور في اليابان والتبت وتركستان، مكتوبة بلغتنا تدل على انتشار المسيحية المشرقية هناك. وقرب قصر الاخضر في القصير وقرب بلد القديمة (اسكي الموصل) حيث سد صدام (الموصل) حالياً، وفي سلوقية وكوخي آثار أقدم كنيسة. ويمكنك حتى اليوم زيارة كنائس الموصل وأديرتها القديمة، وبعض الكنائس القديمة الأخرى في أطراف أربيل وكركوك ودهوك والعمادية وزاخو.

## طوبى لمن يسمع:

أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي يثبت فيّ وأنا فيه، هذا يأتي بثمر كثير لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً. إن كان أحد لا يثبت فيّ يُطرح خارجاً كالغصن فيجف ويطرحونه في النار فيحترق. إن ثبتم فيّ ثبت كلامي فيكم، تطلبون ما تريدون فيكون لكم. بهذا يتمجد أبي أن تأتوا بثمر كثير فتكونون تلاميذي (يوحنا 15/8-5).

فاسألوا ما شئتم يكن لكم، إلا أن ما يُمجّد به أبي أن تثمروا ثمرًا كثيرًا وتكونوا تلاميذي.

## إيماننا:

كنيسة بلادنا من أقدم الكنائس في العالم. إذ يعود تأسيسها إلى أواخر القرن الأول الميلادي، ازدهرت في القرون الثلاثة الأولى. ثم تعرّضت لاضطهادات شديدة أنهكتها، لكنها لم تنزع بل راحت تبني نفسها وتقوّي إيمانها بحياة متجددة وروحانيّة عالية أثرت ولا تزال تؤثر على العالم. وتأريخنا يُدرّس في جامعات عديدة من بلاد العالم.

بعد الفتح الإسلامي لبلادنا، تنفس المسيحيون الصعداء لأنهم تخلصوا من نير الفرس وحكمهم القاسي، لكن المسيحية مرت بمصاعب كبيرة بسبب النزعات المذهبية مما أدى إلى تمزق في جسم الكنيسة أضعفتها وشتتها. كان للمسيحيين شأن كبير في الحركة الفكرية العربية وفي علومها، فقد قام من بينهم مترجمون وعلماء وأطباء وصلوا إلى مناصب رفيعة جدًا لدى الخلفاء والملوك أمثال: آل بختيشوع الأطباء، وآل ماسويه، وحُنين بن اسحق ومدرسته، وعلماء تكريت، وعبد الله بن الطيب، وابن العبري، وعبد يشوع الصوبايوي. نمت وتكاثرت الأبرشيات وامتدت امتدادا واسعا بواسطة المرسلين إلى: ديار الأتراك والمغول والتبت والصين واليابان والهند وسيلان وجنوب آسيا في أندونيسيا وأفغانستان وتركستان وإيران.

لمع في هذا الاتجاه البطريرك طيمثاوس الملقب (الكبير) (780-823)، الذي اهتم بصورة خاصة في تنشيط حركة الرهبنة والمدارس والإرساليات في مختلف البلدان والشعوب، وشهير هو حواراه مع الخليفة المهدي، وهو الذي نقل كرسي

كنيسة المشرق إلى العاصمة الجديدة، بغداد.

كنيسة منفتحة - فهمت دورها في العالم وانفتحت على الشعوب التي نقلت إليها نور الإنجيل، متخذة مواقف إيجابية من اجتماعات تلك البلدان، ومحاولة أن تكون عنصراً فعالاً في التعاون والاتحاد والمساواة، فتعاونت مع العرب المسلمين إبان الفتح وبعده. وبفضل مدارسها وأديرتها نشأت حركة أدبية، فكرية، روحية، وعلمية كان لها أثرها المتميز في الدولتين الأموية والعباسية، عن طريق أبنائها الذين نقلوا إلى لغة الضاد العلوم اليونانية والسريانية، والعديد منهم تَبَوَّأوا مناصب مهمة في الدولة.

### فكر واجب:

- 1- ما هي الشواهد التي تبين أن المسيحية انطلقت من بلدنا إلى العالم الشرقي؟
- 2- لماذا شعر آباؤنا بضرورة نقل بشرى الإنجيل إلى الآخرين؟

### لنرتل:

#### في وحدة الكنيسة في العالم

نحن بنو الأب الرحيم	وكلنا أخوان
تجمعنا دار النعيم	يا حبَّذا المكان
إن تختلف أعدادنا	في الجنس واللسان
ارتبطت أفرادنا	بوحدّة الإيمان
يسوع مقياس لنا	في حبه العجيب
فلنشغلّ كلنا	محبةً القريب
نشعر في ضيق الأخ	عند الملمات
وبيد لا ترتخي	لعونه نأتي

## لنصل:

إذا زارك نجم، فلا تطرده من روحك.  
وإذا أوماً لك شعاعه، وشح قلبك بثبوت المغارة.  
وسرّ في الليل مرنما كمن يذهب إلى عيد لأن الحياة  
هي عيد، حينما نسير على هدي النجم المنير سرّ على هدي النجم  
وعينيك طافحتين بالنور. سرّ أبداً، كمن يعيش أبداً.  
لان الحياة سير على هدي النجم المنير.

## للحياة:

للتعاون وللحوار أهمية كبرى في توطيد العلاقات بين البشر. فنحن أخوة ولنا إله  
واحد علينا أن نتعاون من أجل بناء عالم جديد. علينا نسيان سلبيات الماضي،  
والاستفادة من إيجابياته، والتفاؤل بالمستقبل المشرق من خلال الثقافة والتوازن  
الاقتصادي والسلام واحترام كرامة كل إنسان.

## للمطالعة:

جاهد المسيحيون للذود عن لغتهم السريانية ضد التأثير البيزنطي المتصاعد،  
ولكنهم لم يفلحوا في منع تسرب اللغة اليونانية إلى اللغة السريانية، بيد أنهم افلحوا  
في نشرها في البلاد الفارسية ومنها امتدت إلى البلدان الشرقية، ثم إلى الشرق  
الأقصى، إلى الصين والهند. ومازالت متداولة في الهند لدى السريان الملباريين  
والملاكاريين كلغة طقسية. أما في المنطقة الغربية فقد امتدت إلى آسيا الصغرى  
وسورية وفلسطين، ودخلت البلاد العربية ومصر. وكان تأثيرها كبيرا على لغات  
كثيرة كالعربية والأرمنية والإيرانية، حتى استعملها الوثنيون والمانويون أنفسهم  
لأغراض دينية. ثم تقلص نفوذها بعد الفتح الإسلامي أمام اللغة العربية فظلت لغة  
أدبية حتى القرن الرابع عشر ولم تزل لغة طقسية لدى الكنائس السريانية  
الشرقية والغربية.

(الأب ألبير أبونا، أدب اللغة الآرامية، بيروت 1970 ص 24-25)



## اللقاء التاسع

# أنا ابن هذه الكنيسة ورسول لها

### لنتعلم:

المسيحيون أجمعون أينما يعيشون وفي أي ظرف، ملزمون بان يظهروا الإنسان الجديد الذي لبسوه بالعماد، وقوة الروح القدس التي بها تقوّوا في التثبيت، حتى إذا رأى الآخرون أعمالهم الصالحة، يمجّدون الأب الذي في السماء، ويدركون بان منهم مدعو لأن يكون رسولا. قال الرب "الحصاد كثير لكن الفعلة قليلون، فاطلبوا من رب الحصاد ان يرسل فعله إلى حصاده".

### من حياتنا:

أنتم نور العالم. ماذا تعني لك هذه العبارة؟  
أنا أحد طلاب الصف الرابع الإعدادي. افهم هذه العبارة بأنها تعني أن أشارك زملائي في كافة الفعاليات المدرسية، من سفرات ونشاطات رياضية وفنية، وأحاول أن أكون نشيطا في الدرس، وعنصراً فعّالاً بين زملائي... وكذا أقوم بالدور نفسه في البيت...

أنا إحدى طالبات الصف الرابع الإعدادي، أفهم العبارة أعلاه: بأنها تعني أن انتمي إلى جماعة الخدمة ضمن خورنتنا (مجموعة الشباب والشابات في الكنيسة) وافرح كثيراً عندما اشترك في نشاطات الكنيسة المختلفة.  
أحب أن اشهد للمسيح بحياتي وتصرفاتي بالمحبة: فالمسيحي لا يكره أحداً، بالصراحة: المسيحي لا يكذب أبداً. بالتضحية: المسيحي لا يفكر بنفسه فقط.  
هكذا بواسطتنا أيضاً يعني: نور المسيح على الآخرين.  
وأنت كيف تجسد عبارة (انتم نور المسيح) في حياتك.

### طوبى لمن يسمع:

فالبسوا كمختاريّ الله القديسين المحبوبين، أحشاء رافة ولطفا ووداعة وطول أناة، محتملين بعضهم بعضاً، ومسامحين بعضهم بعضاً. إن كان لأحد على أحد

شكوى كما غفر لكم المسيح، هكذا انتم أيضاً. وعلى جميع هذه البسوا المحبة التي هي رباط الكمال، ولتتملك في قلوبكم سلام الله الذي إليه دعيتم في جسد واحد، وكونوا شاكرين.

لتسكن فيكم حكمة المسيح بغنى. وانتم بكل حكمة معلمون ومنذرون بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، بنعمة مترنمين في قلوبكم للرب، وكل ما عملتم بقول أو فعل فأعملوا الكل باسم الرب يسوع شاكرين الله والآب به.

### إيماننا:

المسيحيون جميعاً أعضاء في جسد المسيح (الكنيسة) يلتزمون بنموه وامتداده كي يبلغوا في اقرب وقت إلى الكمال.

على جميع أبناء الكنيسة أن يكون لهم وعي وإدراك والتزام لمسؤولياتهم تجاه الآخرين، ويغنوا فيهم روحاً جماعية حقة. وان الوقت الأول والأهم لأجل انتشار الإيمان هو عيش الحياة المسيحية بكل أبعادها، فان حرارتهم في خدمة الله ومحبتهم للآخرين، تجلب روح جديدة إلى الكنيسة كلها، فتبدو علامة مرفوعة بين الأمم. إن دعوتي كمسيحي ومسؤوليتي تتجاوز المهام المادية بالرغم من أهميتها. فأنا ابن الله بالنعمة، واعرف أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله. رسالتي روحية، وتبدأ بعدم النزول مع زملائي إلى مستويات وضيعة في التصرفات: كالغش والتحرش والتساهل والسخرية والكسل، وان أضع يدي في العجينة، فالبناء لا يحتاج إلى خرائط ومهندس فقط، انه يحتاج إلى بنائين أيضاً وعمال يعملون بأيديهم. فنحن بحاجة إلى شهود للمسيح يعملون واثقين بالنعمة التي فيهم - شهود يعملون ويتكلمون ويعرفون ما يقولون. يدافعون عن الإيمان بالمحبة. نحتاج إلى شهود يعملون سوية داخل الجماعة، فالكنيسة لا تبنى إلا بالعمل الجماعي.

من الآن وصاعداً لن أبقى وحدي في زاويتي منعزلاً سأقدم وأبني الكنيسة مع الآخرين، وبناء الكنيسة قد يبدأ بكاس ماء.

دعوة المسيح لي لكي أكون رسولا، له أشكال متعددة ومنها: الدعوة المكرسة (الكهنوتية - الرهبانية) فالكاهن هو الذي لبى نداء الله واستجاب لدعوته ليكون قائماً في خدمة الأسرار. ونذر نفسه مقتبلاً سر الكهنوت، فيقدم الذبيحة ويكون راعياً أميناً

لرعيته. أما الراهب فقد نذر نفسه وحياته للطاعة والعفة والفقير الاختياري، ليكون بأعماله وأقواله شهادة حية للمسيح وتعاليمه ورسولا أميناً.

لا يمكن أن نتجاهل ما يحدث حولنا، ولكن يجب أن نتغذى  
لحين النظر والحكم، فكثيرون يتكلمون ويصلون قائلين: يا رب  
- يا رب.. ولكن المطلوب أن نعمل إرادة الله..  
عليّ أن أتخلص من الآفاق الضيقة التي عودني أهلي عليها  
في البيت، عليّ أن أقوم لأفعل شيئاً حسناً، يجب أن اعرف  
الحقيقة واختبرها مع إخوة لي في الأخويات أو الاجتماعات  
الروحية أو اللقاءات.  
قد لا أرتاح أحياناً في هذه اللقاءات لأنها غير منظمة، أو  
لأن بعضهم يحتكر الكلام فيصعب على الآخرين الاقتسام، أو قد  
تسودها المشاحنات والجدالات العقيمة، أو قد يجتمعون لأسباب  
لا تكفي، لكن عليّ أن أقوم بدوري في كنيسة طوعاً وليس  
رغماً عني، لأن الكنيسة من شأن الجميع وهي قضيتي  
الشخصية لأنني مؤمن وأن الرب يدعوني.

### فكر وأجب:

- 1- ماذا تعني الدعوة المسيحية؟ وما أنواعها؟
- 2- ما هي رسالتك في الحياة وكيف يمكنك تحقيقها؟  
(أعط أمثلة واقعية عن بعض النشاطات القائمة حالياً)
- 3- ماذا يمكن أن يفعله أبناء جيلك كي يسهموا في تجديد شباب كنيسةك؟

## لنرتل:

- 1 أرسل روحك أيها المسيح فيتجدد وجه الأرض
- 2 إن الروح يصلي فيكم بأنات لا توصف
- 3 روح الرب يرفرف على المياه.
- 3 إن الروح يشهد مع أرواحنا بأننا أبناء الله.

## لنصل:

يا رب أقدم لك عينيّ لتكونا نورا للعالم.  
أقدم لك صوتي ليتهلل بتمجيدك.  
أقدم لك يديّ لتعملا في خدمتك.  
أقدم لك قلبي ليشيد بحبك أمام إخوتي.

## للحياة:

لقد إبتليت المسيحية منذ فجر وجودها بأفراد من أبنائها جاءوا بتعاليم غريبة وآراء لا تمت بصلة إلى الإيمان الإنجيلي الرسولي، لكن رجالها المخلصين كانوا يتصدون لهم ويدحضون آراءهم وتعاليمهم ويحذرون المؤمنين من أضاليلهم. فمن موقع شعورك بإيجابيات وسلبيات الكنيسة - عليك أن تقف وتتصدى لكل تعليم غريب بعيد عن الحقيقة، وتعمل على قيام أفراد من جيلك يلبون دعوة الرب باستقامة، فنقوم كنيستنا قياما مجيدا وتتطلع بروح وقوة الرجاء حتى قدوم الرب...

## للمطالعة:

### الرهينة في المسيحية

الرهينة أو الحياة النسكية حركة وحياة مسيحية ظهرت منذ البداية وازدهرت في القرن الرابع، تفرض على صاحبها البتولية والعفاف والفقر الاختياري وعرفت في مصر بشكلها الجماعي المنظم ومنها انتقلت إلى سورية فالبلدان الشرقية الأخرى ثم إلى أوروبا - ومن أبطال حاملي لوائها في مصر القديسون بولا وانطونيوس وباخوميوس. الزهد أو النسك لا يعني الانفصال الكلي عن المجتمع. وللراهبات أو النسك من افضال على المجتمع، سواء كان ذلك برفعهم رايات العلم والثقافة وتركهم للمجتمع مجلدات ضخمة في مختلف صنوف العلوم والفنون، أم بأعمالهم

التبشيرية واشتركهم الفعال في هداية الأمم الوثنية إلى الدين المبين، وقد انخرط في سلوك الرهبنة ألوف من الرجال والنساء رَوَّضُوا أنفسهم على التقوى والفضيلة وانقطعوا إلى الصوم والصلاة.

وعرفت في بلادنا ظاهرة بني وبنات العهد أو القيامة، إذ كرّس أشخاص حياتهم لخدمة الله والكنيسة وكانوا يعيشون في بيوتهم أو في بيوت قريبة من الكنائس، ثم ازدهرت الرهبانية الديرية عندنا منذ القرن الرابع، فقامت عشرات بل مئات الأديرة في كل مكان، وكانت مراكز إشعاع روحي وثقافي طيلة قرون عديدة، ومن الأديرة ما أسسه رهباننا وقديسوننا في منطقة نصيبين والرُّها وطورعبدین، كما في شمال العراق، ووسطه وجنوبه ومن الشاخصة حاليا: دير مار متى، مار بهنام، الريان هرمزد، مار اوراها، مار كوركيس. هل قمت بزيارة لواحد منها؟



## اللقاء العاشر

### الكنيسة

#### لنتعلم:

**الكنيسة:** هي جماعة المؤمنين بالله الواحد وأفانيمه الثلاثة، "المُبتاعين بدم المسيح الأَقنوم الثاني، المتجسد من الروح القدس ومن العذراء مريم". يسمى شعب الله مؤمنين لإيمانهم بلاهوت المسيح ابن الله المتجسد. ويدعون مسيحيين لأنهم يدينون بدينه، وقد مسحوا بمسحة القدوس أي الميرون المقدس، فالكنيسة شعب الله وجسد المسيح امتداد للمسيح الحي.

#### من حياتنا:

قال أب عن ابنه:

سألني ابني يوماً: ما هي الكنيسة؟ فقلت له: هل ترى هذا البيت، هناك الجدران والسقف والطولة والكراسي وغيرها... ولكن هناك ما لا تراه. فقال وما هو يا أبتى: فقلت إنها المحبة القائمة بيننا. الكنيسة يا ولدي هي كهذا، البيت فيها جدران وكراس وأثاث، وفيها أيضاً المحبة - إنها محبة الله تجسدت في شخص يسوع ابنه - ولهذا يا ولدي فالناس يذهبون إلى الكنيسة - لأنهم يرون فيها سلامهم الإلهي، يرون المحبة، يشعرون بالراحة والسعادة.

#### طوبى لمن يسمع:

لأنه كما أن الجسد هو واحد وله أعضاء كثيرة - وكل أعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد، كذلك المسيح أيضاً. لأننا جميعاً بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد يهودا كنا أم يونانيين، عبيدا أم أحرارا، سقينا روحا واحدا. فإن الجسد أيضاً ليس عضواً واحداً بل أعضاء كثيرة، إن قالت الرجلُ لأنني لستُ يداً، لست من الجسد، أفلم تكن لذلك من الجسد. وإن قالت الأذنُ لأنني لست عيناً لست من الجسد، أفلم تكن لذلك من الجسد. لو كان كل الجسد عيناً، فأين الجسد كما أراد. (كورنثوس 12/12-18). "وكما أن الجسد واحد له أعضاء كثيرة، وأن أعضاء

الجسد كلها على كثرتها ليست إلا جسداً واحداً فكذلك المسيح. إننا قُبلنا جميعاً في روح واحد لنكون جسداً واحداً: أيهودا كنا أم يونانيين، عبيداً أم أحراراً، وإننا ارتويننا من روح واحد".

### إيماننا:

نحن أعضاء في جسد واحد هو جسد المسيح. إن كل عضو من أعضاء الجسد لا يمكنه أن يحيا بذاته دون الجسد. فلكل عضو وظيفته المستقلة ولكنه يستمد حياته من الجسد، هكذا المؤمنين. فالمسيحي له شخصيته المستقلة المميزة في الكنيسة وتصرفه الحر. ولكن أساس حياته وسر كيانه يعود إلى انتمائه لجسد المسيح القائم من الموت الواهب الحياة للبشر.

مع إننا عديدون فنحن لا نؤلف سوى جسد واحد في المسيح، إذ نحن أعضاء بعضنا مع بعض. عندما نفكر في هذه العلاقة التي تربط المسيحيين بعضهم ببعض، نجد أنها علاقة روحية سامية جداً، نجدها أسمى وأعمق من الأخوة الجسدية. فقد يكون الأخوان جسدياً من دم واحد، ومتشابهين في الشكل والهيئة والصورة، لكنهما يبقيان شخصين مختلفين متميزين فلا يعقل أن يكون لهما قلب واحد وروح واحدة. أما في جسد المسيح السري، فإن هذه العلاقة قائمة، والوحدة التامة قد تحققت بفضل الأسرار الإلهية سرِّي العماد والذبيحة الإلهية. "فإنكم جميعاً قد اعتمدتم في المسيح قد لبستم المسيح" (غلاطية 27/3)

الكنيسة جماعة المؤمنين، تعلمنا أن نعيش الأخوة الصادقة التي أرادها يسوع المسيح. كل إنسان يحلم بحياة أخوية صادقة رغم الأحقاد والحروب والمظالم. فعصرنا يتميز بهذه الرغبة بالخروج والنسيان والرغبة بالمساواة ونبذ التفاوت بين الناس، فكل الناس سواسية أمام الحياة والموت والحب. نحن مطالبون برفع الألقنة والتخلص منها. للكنيسة شعب مكوّن من اخوة. ولكن أساس أخوتنا ليس من عندنا بل من الله. فنحن إخوة إذن كيف نكون إننا وارضض أخوتي؟  
إن إنجيل النعمة يتضمن محبة الرب ومحبة القريب كالنفس، وهذه هي الأخوة الصحيحة الحقّة داخل الكنيسة وخارجها.

## فكر وأجب:

- 1- ما معنى الكنيسة؟
- 2- هل أن جميع الناس مدعوون للانتماء إلى كنيسة المسيح؟ وكيف؟
- 3- ما هو دورك كعضو في جسد الكنيسة؟

## لنرتل:-

(1)

جسد واحد	إنكم جسد واحد
وروح واحد	وروح واحد
دعوتكم الواحد	كما دعيتم إلى رجاء

(الردة)

يا أبن الله	ليكن جسدك السري
للوحدة والمحبة	شاهدا في العالم

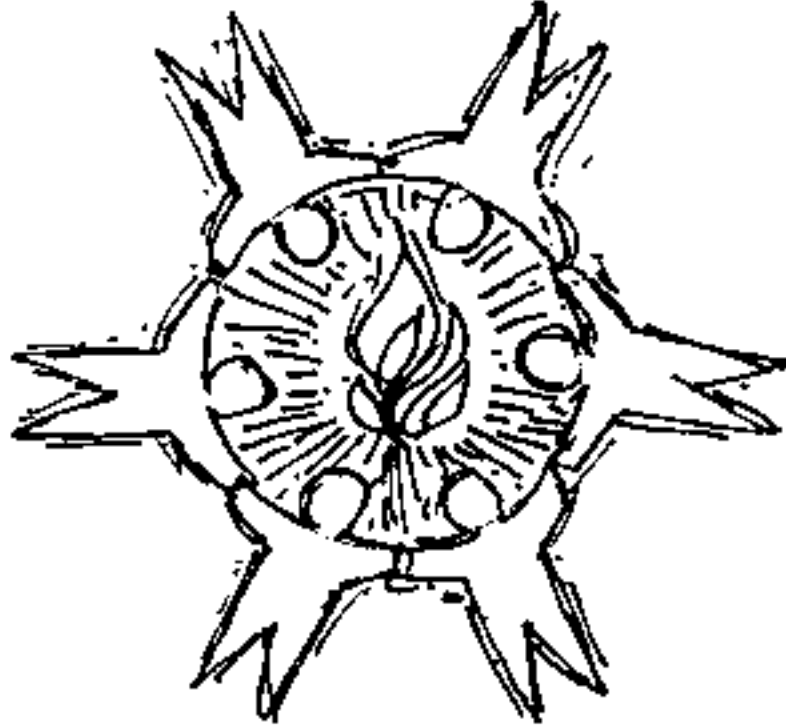
(2)

والأقوال	ليكن فيكم من الأفكار
يسوع	ما هو في المسيح
بالمحبة	لتكن أموركم كلها

## لنصل:

### صلاة مار فيليكسينوس المنبجي

اللهم إني استعين بك - يا جبار يا منتهى أمني ومنيتي، يا غايتي في عبادتي، يا سلوتي في وحدتي، يا قبلتي في صلاتي. وأسألك أن ترحمني وتجعل بدء يومي هذا صلاحاً ونهايته نجاحاً. إلهي أسبل عليّ سترك وأطلق لساني بشكرك وتفضل عليّ بالعافية. سبحان من سبح له ضوء القمر، سبحان من قدست له ظلمة الليل، سبحان من عظمته خليفته، سبحان من سبحته الخلائق في ليالها ونهارها. اللهم ارحم جميع بني المعمودية بشفاعاة السيدة أم النور وجميع الشهداء والقديسين آمين.



### **للحياة:**

تمد الكرمة أغصانها بالغذاء والحياة. وهكذا تمد الكنيسة أعضائها بالروح المحيي. وكما أن الأغصان تستمد الحياة ذاتها من الكرمة، هكذا يحيا المسيحيون الحياة ذاتها من المسيح. لكل واحد منا في الكنيسة مكان خاص به، وعليه أن يعرف هذا المكان وان يقوم بدوره بنشاط دون تراخٍ.

## للمطالعة:

### بعض معتقدات الكنيسة

- تعتمد الكنيسة اعتمادا على دستورها في العهد الجديد والتقاليد بما يلي:
- 1- الله واحد كائن في ثلاثة أقانيم: الآب والابن والروح القدس.
  - 2- الاقنوم الثاني (الابن) نزل من السماء وأخذ له جسدا حقيقيا مثلنا من العذراء مريم بواسطة الروح القدس، فأصبح إلها متجسدا تاما بلاهوته وتامًا بناسوته (يسوع المسيح).
  - 3- بذل المسيح ذاته من أجلنا وخلصنا من الخطيئة والشر والموت بالآلامه وموته وقيامته.
  - 4- لشفاعة الشهداء والقديسين قوّة عظيمة بنعمة الله وفضله.

## اللقاء الحادي عشر

# تأسيس الكنيسة

### لنتعلم:

أسس يسوع الكنيسة، وبواسطة الروح القدس جعلها أداة خلاص وحياة لجميع الأمم. لذلك فإن عمل يسوع الخلاصي لم ينته بقيامته من الأموات وصعوده إلى السماء، فما يزال يسوع حاضرا في كنيسته يعطي الخلاص لكل الذين يطلبونه. والكنيسة تواصل عبر الأجيال عمل يسوع، وتوزع على المؤمنين أسرار الحياة والخلاص.

### من حياتنا:

نشق كلمة الكنيسة من فعل يتضمن معنى (النداء والجمع). لقد دعا الله في البرية شعبا جمعه وجعله شعبه الخاص، وعهد إليه بنشر محبته بين أفرادهِ وتعهده بالحماية والأمان والخلاص - على أن هذه الجماعة لم تكن في القفر سوى رمز للكنيسة - شعب الله الجديد - التي تجمع في وحدة عميقة كل الذين يسمعون لندائهم ويستجيبون له. كانت نواة الشعب الجديد اثني عشر رجلا اختارهم المسيح، على مثال شعب الله القديم المكون من 12 سبطا - لكي يظهر بأنه يكمل القديم ولا ينقضه - هؤلاء سمّاهم رسلا وأعطاهم السلطان في الكنيسة. واختار تلاميذ آخرين ثم خلفه كثيرون انتشروا في كل البلاد.

### طوبى لمن يسمع:

إنني وضعت الأساس، شأن الباني الحاذق، بقدر ما أوتيت من نعمة الله، وبنى آخر عليه، ولكن فلينظر كل واحد كيف يبني عليه، فليس في وسع أحد أن يضع أساسا غير هذا الأساس، أي يسوع المسيح. فإن بنى أحد على هذا الأساس بناء من ذهب أو فضة أو حجارة كريمة أو خشب أو هشيم أو تبن، فكل واحد سيظهر عمله، ويوم الرب يعلنه، لأنه في النار يكشف، وهذه النار ستمتحن قيمة عمل كل واحد. فمن بقي بناؤه نال أجره، ومن احترق عمله كان من الخاسرين، غير انه سيخلص

كمن يخلص من خلال النار.  
أما تعلمون أنكم هيكل الله، وأن روح الله حال فيكم؟ من هدم هيكل الله هدمه الله،  
لأن هيكل الله مقدس، وهذا الهيكل هو أنتم. (1قو10-17).

### إيماننا:

استخدم يسوع المسيح لفظة الكنيسة للدلالة على المجتمع المسيحي حين خاطب  
بطرس قائلاً: "على هذه الصخرة ابني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" (متى  
18/16).

ليست الكنيسة منظمة من المنظمات، بل جسم حيّ فريد من نوعه، لأن الله نفسه  
يحيا في كل عضو من أعضائها.

لا يوجد بالحقيقة سوى كنيسة واحدة مكونة من كنائس متعددة محلية. وقد  
تتشعب الكنائس تبعا للفوارق الحضارية أو اللاهوتية. ولكن مهما تعددت الفروع  
والتشعبات في الكنيسة فالجسد واحد ورأسه واحد هو المسيح.

أنا حبة خردل، أني صغيرة لكنني مع الوقت أصبحت شجرة  
كبيرة أشرب ندى الصبح وأرتشف ماء الشفاء، وأرتفع عاليًا  
وأمد جذوري عميقة في الأرض. أصبح شجرة كبيرة - احمي  
المسافر بظلي، تحط الطيور على فروعني وبين أوراقني  
تستظل العصافير. أنا الكنيسة - كنت أعضاء قليلين - ولكنني  
مع الزمن انتشرت في العالم فأصبحت في كل مكان فيه.  
احمي المرنمين في أحضانني من خوف الهلاك وامنحهم سلام  
الحياة والحرية.

فكر

-1

-2 ما معنى كلمة الكنيسة؟

-3 ما هو دورك للمساهمة في بناء الكنيسة وامتدادها؟

### لنرتل:

بيعة الله أين تبنيين ... تبنيين ... تبنيين

تبنين على الشمس. لالا، لالا، لالا... قد قيل  
قد قيل في الإنجيل الشمس لا تعطي ضوءها.  
بيعة الله أين تبنين ... تبنين ... تبنين.  
تبنين على الصخرة. نعم - نعم - نعم - نعم قد قيل  
قد قيل في الإنجيل على الصخرة أبنى بيعتي.

### لنصل:

يا يسوع المسيح ربنا، يا من فديت العالم بدمك الكريم، نسألك من أجل إخوتنا  
الذين لا يزالون بعيدين عن نور الإنجيل ليشرق عليهم ضياء وجهك الكريم. زد يا  
رب الفعلة رسل الإنجيل، وأيدهم بنعمتك وروحك القدس ليجذبوا إلى شباك  
الملكوت أناسا في كل مكان، فتنشر كنيستك وتمتد امتداد شجرة الخردل.

### يسوع المسيح

### للحياة:

من المحطة المركزية للسكك الحديدية تصدر جميع الأوامر التي تنظم سير  
القطارات.

القائد العام في الجيش يصدر أوامره إلى الذين تحت أمرته. صحيح ان هؤلاء  
الأدنى رتبة يستطيعون أن ينفذوا أوامره بشيء من حرية التصرف، ولكن أوامر  
القائد العام تبقى المحور الرئيس الذي تدور حوله كل خططهم.  
هكذا يسوع المسيح هو رأس الكنيسة الجامعة الشاملة، ومنه ينبثق كل نشاط  
وتعليم في الكنيسة، فهو يمثل دور القائد العام، فوجود الكنيسة منبثق من أوامره،  
وقوتها مستمدة منه مباشرة، وعلى الفروع والتشعبات أن تتقيد بأوامره. إن يسوع  
يتوقع أن يقوم كل عضو من أعضاء الكنيسة بتنفيذ تعليماته بحذافيرها. المسيح حيّ  
في الكنيسة، لذا يجسد الرسل وحلفاؤهم حضور المسيح وعمله في الكنيسة فهم  
رؤساؤها ومدبروها.

### تهيئة الكنيسة ودعوة المؤمنين

### للمطالعة:

خلق الأب الأزلي الكون بتدبير حكمته - وعزم أن يرفع البشر ليشاركهم في  
حياته الإلهية. ولقد قرر أن يدعو كل الذين آمنوا بالمسيح، كي يؤلفوا الكنيسة

المقدسة، التي رمز إليها منذ البدء، ومهد لها بنوع عجيب في تاريخ الشعب والعهد القديم، وأسست في هذه الأيام، التي هي الأخيرة، فتجلت بفيض الروح القدس، وستكمل بالمجد في آخر الدهور. وعندئذ سيجتمع كل الأبرار عند الأب في الكنيسة الجامعة، على ما جاء في كتابات الآباء القديسين من آدم وهابيل إلى آخر الأبرار.



## اللقاء الثاني عشر

# علامات كنيسة المسيح

### لنتعلم:

كنيسة المسيح كما في قانون الإيمان: هي كنيسة جامعة واحدة مقدسة رسولية. هذه هي الكنيسة التي سلمها إلينا الرسل كما تسلّموها من المسيح بعد قيامته، وأكلها إلى بطرس هامة الرسل ليكون راعيا لها والى سائر الرسل الآخرين كي ينمّوها في الأرض ويصونوها.

### من حياتنا:

كان ذلك في مساء يوم كانون الأول سنة 1955؛ فقد صعدت فتاة سوداء في سيارة نقل عامة وجلست في مكان مخصص لذوي البشرة البيضاء فنالت عقابها، عندئذ قرر السود مقاطعة تلك السيارات وطلبوا إلى راعي الكنيسة القس الأسود (مارتن لوثر كينغ) أن يقود حركتهم وتحقق لهم النصر بعد (380) يوما. بعدها بدأ الصراع السلمي، وكان مارتن لوثر يرد دائماً، "ليس لي سلاح سوى سلاح الحب". سُجن أكثر من خمس عشرة مرة، أُهين كثيراً. ظلّ أميناً للمثل المسيحي الأعلى. وكان يحلم باليوم الذي يعيش فيه جميع البشر كأخوة كما أوصاهم المسيح.

في 4 - نيسان - 1968، قتل مارتن لوثر في ممفيس بالولايات المتحدة.. لماذا قُتل؟ لأنه كان يحلم بالعدالة، لأنه كان يريد أن يعيش الناس كأخوة.

### طوبى لمن يسمع:

أيّها الآب القدوس، احفظ باسمك الذين أعطيتني، ليكونوا واحداً كما نحن. حين كنت معهم في العالم كنت احفظهم باسمك، الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك، ليتم الكتاب. أمّا الآن، فإني آت إليك، وأتكلم بهذا في العالم ليكون لهم فرح كامل فيهم. أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم كما أنني أنا لست من العالم. لست أسأل أن تأخذهم من العالم، بل أن تحفظهم

من الشرير، ليسوا من العالم كما أني لست من العالم.  
قدّسهم في حقك. كلامك هو حق. كما أرسلتني إلى العالم أرسلتهم إلى العالم،  
ولأجلهم أقدّس أنا ذاتي ليكونوا هم أيضاً مقدسين في الحق.  
(يوحنا 17/11-19)

**إيماننا:** نؤمن بكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية  
نزل الروح القدس على التلاميذ يوم العنصرة، ليقود الأمم في مسيرة الحياة  
(العهد الجديد). وسقطت الحدود بين اللغات، وأعاد الروح الأجناس المتباعدة إلى  
وحدتها الأصلية، وقدم بواكير جميع الأمم للرب - ألم يعدنا المسيح بإرسال روحه  
لكي يشدنا إلى الله؟  
فكما أن الطحين لا يصير خبزاً إلا بالماء، هكذا نحن جميعاً لا نصير واحداً في  
المسيح بدون الروح. حيثما يكون روح الرب هناك تكون الكنيسة.

### "كنيسة جامعة"

تسمى الكنيسة (جامعة) لأنه كما أرادها الرب، لا يحدّها زمان أو مكان، تجمع  
شعب الله من الشعوب المختلفة، ورسالتها كل الأمم، وتعليمها الرسمي معصوم من  
الخطأ، وفيها من الفضائل والمواهب الروحية ما يكفي لكي يقّس كل منا ذاته  
ويعمل على تقديس الآخرين.

### "كنيسة مقدسة"

في العهد القديم كان "مقدسا" كل ما أختص بالله، فهناك اسم مقدس، هيكل مقدس،  
أرض مقدسة، شعب مقدس.  
أما في العهد الجديد، فقداسة الكنيسة تعني بأنها وسيلة الخلاص في العالم.  
والمسيحيون هم جيل مختار، كهنوت ملوكي، أمّة مقدسة وشعب افتداه الله.  
وقداسة الكنيسة تقوم في رأسها المسيح القدوس، ولكن الخطاة كثيرون في داخلها  
فعلينا أن تطهرهم وتقديسهم دوماً أبداً.

## "كنيسة رسولية"

تدل صفة (رسولية) على ميزة جوهرية هي علامة مميزة للكنيسة، تشير إلى وحدتها الدائمة والمستمرة مع كنيسة الرسل عبر الزمان والمكان، ونظماً لفعل الروح القدس فيها. إن الكنيسة تظل مُشرِعة الأبواب لكل الناس، تحمل البشارة إلى جميع الأمم: "اذهبوا إلى العالم كله وكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها" (مرقس 15/16).

لا يمكن أن أكون حقاً تلميذاً للمسيح إن لم اجتهد في تقديم المسيح إلى الناس. ولا تكون محبتي للآخرين صادقة إذا لم أسعَ بهم نحو القداسة أو أساعدهم للالتقاء بيسوع المسيح. إن رسولية الكنيسة تتجسد اليوم بأوجه عديدة نذكر منها: الحركات الرسولية التي تعنى بالتبشير في كل مكان بالتوافق مع بينات الشعوب وعقلياتها. كما تتجسد في أعمال الكنيسة على مثال الرسل الإثني عشر الذين توزعوا في الأقاليم والاتجاهات لنشر الكلمة الإلهية ونقل بشارة الخلاص، فكلام المسيح هو الخميرة الصغيرة التي تخمر العجين كله.

فكر واجب.

- 1- ما هي العلامات التي تميز كنيسة المسيح؟
- 2- لماذا أراد يسوع أن تكون كنيسته واحدة؟
- 3- ناقش هذه العبارة "ستكونون لي شهوداً حتى أقاصي الأرض" (أعمال 1/8).

## لنرتل:

- |   |                |               |
|---|----------------|---------------|
| 1 | أبناء أم واحدة | بالحب والوئام |
|   | أبناء أم ماجدة | كنيسة السلام  |

## الردة

- |                     |                   |                 |
|---------------------|-------------------|-----------------|
| شعارنا سام صريح     | الملك للمسيح      |                 |
| اشدوا أناشيد المديح | النصر للمسيح      |                 |
| 2                   | فيينا المسيح عامل | مادام في القلوب |

حبٌ صحيحٌ شاملٌ	
بالحب أوصانا المسيح	3
سقانا من قلب جريح	
صدقٌ وعزمٌ واتحاد	4
حبٌ المسيح والوداد	
في اليسر والخطوب	
في ليلة العشاء	
محبة الإخاء	
هذا شعارنا	
هذا منارنا	

### لنصل:

أذكر يا رب كنيسةك لتخلصها من كل شر وتكملها بمحبتك، أجمعها من الرياح الأربعة إلى الملكوت الذي أعدته لها، فلكَ المجد إلى الأبد.



## للحياة:

المسيحيون على تعدد طقوسهم وطوائفهم وتنوعها، اعتمدوا كلهم بروح واحد ليكونوا جسدا واحدا. والمسيحي من انفتح على الوحدة ضمن هذا التنوع ومن يوصي بالنظر إلى البعد بين نظرتة إلى الأخ. يستطيع أناس مختلفون أن يتحابوا بنعمة الروح ويكونوا واحدا. والروح يضمن نمو الجسم نموًا متناسقًا في الحب والخدمة المتبادلة والرسالة الواحدة.

## للمطالعة:

بعد أن صلى يسوع لأبيه دعا الذين أرادهم هو وأقام الإثني عشر ليكونوا معه وأرسلهم لبيشروا بالكلمة، لقد جعلهم رسله وأرسلهم إلى القريبيين ثم إلى الأمم ليتلمذوا جميع الشعوب بقوة الروح القدس والسلطان الإلهي الذي تسلموه من الرب، وبالتالي لينشروا الكنيسة في كل مكان، فتكون كنيسة واحدة مؤسسة على إيمان راسخ قوي والمسيح فيها رأسها وحجر الزاوية.

## اللقاء الثالث عشر

# الكنيسة أمّ ومعلّمة

### لنتعلم:

الكنيسة أم لجميع المؤمنين بالمسيح، فكما أن الأم الطبيعية تهتم بتغذية أولادها وإطعامهم ليكونوا أقوياء أشداء، هكذا الكنيسة فإنها تقدم لأولادها المؤمنين جسد الرب ليأكلوا، فيصيروا أشداء في الإيمان، أقوياء وحارين في الروح. وهي في ذات الوقت معلّمة لأنها تعلم أولادها الطريق الصحيح المؤدّي إلى ملكوت الله، وترشدهم إلى الحق الذي هو المسيح، فتحقق بذلك غاية وجودها على الأرض، وتفرّح قلب المسيح بها، وتعمل بموجب إرادة الله الذي يريد "أن جميع الناس يخلصون، وإلى معرفة الحق يُقبَلون".

### من الحياة:

أنا شاب في السادسة عشرة من عمري، انضمت إلى أخوية كنيسة. أحببتها جداً، وتعرفت على الأصدقاء بشكل أعمق. وأصبحت بيننا رابطة قوية روحية واجتماعية. ففي لقاءاتنا نتأمل في اكتساب القداسة، وناقش مشاكلنا ومشاكل إخوتنا الطلاب بحسب المبدأ: انظر - احكم - اعمل. نقوم بعدة نشاطات في الكنيسة. هكذا اشعر بدوري ورسالتي وهذا ما يسعدني كثيراً.

أنا فتاة في المرحلة الإعدادية: أحاول أن أقوم مع صديقتي ببعض الأعمال لخدمة الكنيسة، ارتبطت معهم في جوقة التراتيل أثناء القداس أو الاجتماعات الروحية. اشعر بالسعادة العظيمة عندما أقدم دروساً للأطفال في مدارس التربية الدينية الصيفية في الكنيسة. أود أن أعمل أكثر، وحبّاً لو ساعدنا كاهن الكنيسة في أعمال أخرى نستطيع القيام بها.

## طوبى لمن يسمع:

فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس.  
وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء  
الدهر. (متى 19/28)

وان اخطأ أخوك إليك، فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما، وان سمع منك فقد  
ربحت أخاك. وان لم يسمع فخذ معك أيضاً واحداً أو اثنين لكي تقوم كل كلمة على  
فم شاهدين أو ثلاثة. وان لم يسمع منهم فقل للكنيسة. وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن  
عندك كالوثني والعشار.

(متى 18/15-17)

## إيماننا:

في العنصرة نسمع بطرس يُفسّر معنى نبوءة يوثيل: ليست موهبة النبوءة  
مقتصرة على بعض الأفراد بل على الشعب الجديد في المسيح الذي يظله الروح  
القدس فيغدو شعب أنبياء.

لأننا شعب المؤمنين بالمسيح، فنحن مدعوون لتبليغ جميع الناس بشارة الخلاص  
والشهادة بموت وقيامه المسيح والحياة الأبدية.

لا تستطيع الكنيسة أن تبقى أمينة للمسيح دون الروح القدس وكل كنيسة تهادن  
العالم تتعد عن روح المسيح.

الانتماء الاسمي للكنيسة لا ينفع شيئاً، بل بالعكس قد يؤذي الأعضاء الآخرين  
أيضاً. فهو لا يختلف عن وجود يد يابسة في الجسم فهي بالإضافة إلى أنها لا تقوم  
بدورها في الجسم ولا فائدة منها، فهي ضرر على بقية الأعضاء.

عندما يجتمع المؤمنون في الكنيسة بروح واحد، يولدون ولادة  
جديدة في المسيح، ولادة بالروح القدس، وهذا يعني أنهم يصبحون  
إخوة في المسيح، وتغدو الكنيسة أهم، هذه الأم التي تعلمهم كلمة الله  
حياة الابن. الكنيسة أم لنا ومعلمة لكي نسلك في حياة القداسة، وكل  
التعاليم التي تقودنا إلى الله الآب بعمق نتعلمها في الكنيسة.

فكر

1

- 2- ما معنى أن الكنيسة معلمة؟  
3- ماذا يعني الانتماء إلى الكنيسة؟

**لنرتل:**

	(الردة)	أنت الحي بيننا أنت دوما معنا
في قلب حياتنا يا يسوع ربنا	(1)	أنت في بيوتنا أنت في جموعنا
أنت في أحيائنا أنت في أفرادنا	(2)	أنت في أقوالنا أنت في آثارنا
أنت في أعمالنا أنت في أعزائنا	(3)	أنت في أفراننا أنت في آمالنا

**لنصل:**

صالح الاعتراف للرب، والترنم لاسمك أيها العلي، والإعلانُ بنعمتك في الغداة  
وبحقك في الليالي. يا رب في الصباح تسمع صوتي وفي الصباح أنهياً للظهور  
أمامك. يا رب ترأف بشعبك. يا رب اغفر خطايانا جميعاً. أيها القدوس استرنا  
واشف أمراضنا بحق اسمك وارحمنا. قدوس أنت الله، قدوس أنت القوي، قدوس  
أنت الحي الغير المائت، يا من صلبت عنا ارحمنا.

(من الطقس)

**للحياة:**

تأمل في النصوص التالية من الكتاب المقدس. وانظر مدى إمكانية التفاعل معها:  
- ارميا (12-4/1) - متى (20-16/28) - يوحنا (30-21/4)



### للمطالعة:

في الأجيال الأولى حمل الرسل الإنجيل إلى جميع أطراف الإمبراطورية الرومانية. ابتدأوا من أورشليم ثم توجهوا إلى نواحي فلسطين، ومن بعدها إلى الشرق الأوسط، ومن ثم إلى العالم كله الذي كان معروفا في وقتهم. امتاز في هذه الفترة القديسان بطرس وبولس كما يحدثنا سفر أعمال الرسل. ومضى الرسول توما شرقا حتى وصل الهند عبر بلاد ما بين النهرين. بين القرن الخامس والعاشر نقلت البشرى الإنجيلية إلى شمال أوربا وشرقها (روسيا، بولونيا، بلغاريا...) وقد امتاز في هذه الفترة القديسان قورلس وميتوديوس.

في القرن الخامس عشر، تم اكتشاف القارة الأمريكية، وفي الحال اهتمت الكنيسة بنشر الإيمان هناك في أميركا اللاتينية وفي أميركا الشمالية. كما ذهب المرسلون في هذه الفترة إلى الصين واليابان والهند وغرسوا فيها صليب المسيح ولاسيما القديس كسفاريوس.

حتى القرن التاسع عشر كانت أفريقيا السوداء شبه مجهولة ثم دخلها الرحالة وتعرفوا عليها، فذهب المرسلون إلى هناك وبشروا الوثنيين أن تلت سكان أفريقيا اليوم هم من المسيحيين.

## اللقاء الرابع عشر

# السلطة في الكنيسة مسؤولية وخدمة

### لنتعلم:

إن الكنيسة التي اقتناها الله بدمه، كان لابد لها من سلطان عال يرفع كيانها ويحفظ ويدبر أمورها الداخلية ويسوسها وهذا ما نسميه بسلطان الكنيسة. انتقل إليها من الرب نفسه الذي قال لرسله قبيل صعوده إلى السماء: "دفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض، فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم طول الأيام إلى انقضاء الدهر" (متى 28/18-20).

وقد تقلد الرسل هذا السلطان أيضاً حينما قال لهم الرب: "وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار - الحق أقول لكم ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء، وما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء" (متى 18/17-18). إلا أن السلطة من الكنيسة ليست التسلط والاستغلال والتجبر، إنها مسؤولية وخدمة، على كل الرؤساء الكنسيين أن يجسدوها في الممارسة تمثلاً بالمسيح القائل: "لم آت لأخدم بل لأخدم" "ومن كان فيكم كبيراً فليكن لكم خادماً".

### من حياتنا:

#### المطران هلدر كامارا

عندما عُين في إحدى مدن البرازيل أقام في قصر أسقي. "قصر"؟ هذا لا يليق بأسقف لذلك ترك القصر حالاً، وانتقل للسكن في بيت بسيط، والى جواره أكواخ الفقراء. كان يفكر في نفسه: هل يستطيع أن يبدل الوضع السيئ بالعنف؟ فقال: "أمل أن تتبدل حالة هؤلاء الاجتماعية بطرق سليمة فأنا ضد أساليب العنف".

أثناء يوماً صيادو السمك وقالوا له: يا أبانا إن السمك يعوم على وجه الماء ويموت، فماذا سيحل بنا وبأولادنا؟ تحرّى المطران عن القضية، وأدرك أن معملاً صناعياً قام بقذف قمامته وأقذاره في الماء، ونشرَ الجراثيم الفتاكة. وأدى ذلك إلى موت الأسماك. لم يجرؤ الصياديون على مراجعة صاحب المعمل. فقال لهم المطران: تعالوا لمقابلة المسؤول. وحاولوا أن يقوموا بمظاهرة، غير أن رئيس

الجمهورية منعهم ورفض الأذن بالمظاهرة. فأجابه كامارا: "نحن لن نقوم بمظاهرة - بل بتطواف ديني، وليس من حق أحد منعنا من إقامة شعائرنا الدينية. فقاموا بتطواف يتقدمه صليب من خشب وشبكة صيد. وعندما رأى صاحب المعمل تأثر، مما حدا بالمطران أن يتفق معه على عدم الإيذاء بأرزاق هؤلاء الصيادين. وما برح المطران هلدر يطوف العالم مبشرا بالسلام والعدالة. فقد وجّه في لندن كلامه إلى الشباب قائلا: "أنتم الشباب عليكم أن تتخطوا المرامي التي بلغها من سبقكم، بل يجب أن تهيتئوا عالمًا أفضل، يضم على وفاق تام كل الطبقات بعضا إلى بعض، عالمًا يحترم فيه الناس بعضهم بعضًا، ويتحدون كأخوة بالمحبة والسلام. وقد مُنحَ هذا المطران جائزة نوبل للسلام لمواقفه الجريئة والسلمية التي تذكرنا بمواقف غاندي وآخرين. انه موقف المسيحي الحقيقي.

### طوبى لمن يسمع:

فلما سمع العشرة اغتاضوا من اجل الآخرين فدعاهم يسوع وقال: انتم تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونهم، والعظماء يتسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم. بل من أراد أن يكون فيكم عظيمًا فليكن لكم خادما. ومن أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم عبداً، كما أن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين (متى 20/24-28).

### إيماننا:

الكنيسة جسم روحي، لذلك فان سلطانها أيضاً روحي. ولا تدّعي لنفسها سلطانا زمنيا أيّا كان نوعه. مملكة المسيح مملكة روحية ليست من هذا العالم. في هذا الدهر يملك المسيح على القلوب، وفي الدهر الآتي مملكة في السماء. إن السلطان الإلهي الذي أُعطيَ للكنيسة في شخص الرسل، يهدف بالدرجة الأولى للبنين لا للهدم - أي لبنين المؤمنين والمحافظة على حياتهم الروحية والأدبية. وكمثال على هذا: موقف الرسول بولس إزاء شاب ارتكب خطيئة الزنا في مدينة كورنثوس قال فيه: فأني أنا كأني غائب في الجسد ولكن حاضر بالروح، قد حكمت كأني حاضر - في الذي فعل هذا- هكذا: باسم ربنا يسوع المسيح - إذ انتم وروحي مجتمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح - أن يُسلمَ مثل هذا للشيطان، لهلاك الجسد، لكي تخلص

الروح في يوم الرب.  
وكمثال على سلطة الكنيسة للحفاظ على الإيمان القويم، ما قاله الرسول بولس  
لكنيسة غلاطية:

ولكن، إن بشرناكم (نحن أو ملاك من السماء) بغير ما بشرناكم (أي بغير ما  
قبلتم) فليكن اناثيما (محروما) (1 غلاطية 8/1).. لأنه كان هناك أناس يعلمون تعليماً  
خاطئاً، مثل هيمنيائيس والإسكندر اللذان أسلمتهما للشيطان لكي يؤدّبا حتى لا يُجدّفا (1  
تيم 20/1).

وقال الرسول يوحنا: "إن كان أحد يأتيكم ولا يجيء بهذا التعليم فلا تقبلوه في  
البيت ولا تقولوا له سلام، لأن من يسلم عليه يشترك في أعماله الشريرة" (2يو 10).  
وكمثال على سلطة الكنيسة للمحافظة على النظام في الكنيسة ما قاله الرسول  
بولس للتسالونقيين: "ثم نوصيكم أيها الإخوة باسم ربنا يسوع المسيح، أن تتجنبوا  
كل أخ يسلك بلا ترتيب. وليس حسب التقليد الذي أخذناه منا. وإن كان أحد لا يطيع  
كلامنا بالرسالة فسحوا هذا ولا تخالطوه لكي يخجل" (2تس 3/6، 14).

الكنيسة ليست التنظيمات والقوانين والمؤسسات فحسب، رغم كون  
هذه كلها ضرورية ولا بد منها، إنما حيوية الكنيسة تنطلق من مسؤولية  
المسيحيين في عوائلهم وأماكن عملهم والمجتمع والعالم الذي يعيشون  
فيه، أي من مثالية حياتهم وشهادة تجسيد نواياهم في أفعال وسلوكية.  
للعلمانيين أيضاً دورهم في الاشتراك بالطقوس الكنسية كأفراد وأعضاء  
في جوقات الترتيل أو كمساعدين في الخدمة، ومنهم من يهتم بالمرضى  
والعجزة، وآخرون يحتضنون الشباب في الأخويات في أوقات الفراغ  
والعطل، وآخرون يشجعون الكتابة والمطالعة، وغيرهم يتطوع للتعليم  
المسيحي ودروس الأطفال. اليوم كثرت مسؤوليات العلمانيين وعلى كل  
مؤمن أن يبحث عن عمل ما ليأخذ دوره بفاعلية في الكنيسة. انها رسالة  
العلمانيين المؤمنين.

## فكر وأجب:

- 1- من أين تتطلق حيوية الكنيسة؟
- 2- ما هي مهام سلطة الكنيسة؟ أعط أمثلة على ذلك.
- 3- ما هو دور العلمانيين في الكنيسة؟

## لنرتل:

### أنت قلت لي

فقلتُ هاأنذا  
منك لباس الزهور  
خبزا وحبًا ونور  
ينمو بقلبي الرجاء  
تبقى حياتي عطاء

أنت قلت لي هلمَّ  
أنت تقيت طيور السماء  
كم بالحرِّي تغذي بنيك  
أرجع إليّ صفاء الطفولة  
ابقي يدك لدربي سراجا

## لنصل:

إليك يا رب رفعت نفسي. إلهي عليك توكلت، فلا أخزى ولا تفتخر عليّ أعدائي، بل ان جميع الذين يرجونك لا يخزون. ليخز الأئمة بأباطيلهم. يا رب عرفني طرقك وسبلك علمني. أرشدني بحقك لأنك أنت إلهي ومخلصي، وإياك رجوت كل يوم - اذكر يا رب مراحمك ونعمك فأنها منذ الأزل، ولا تذكر خطايا صباي، بل بحسب كثرة رحمتك اذكرني أنت من أجل جودتك.



### للحياة:

يدعو السيد المسيح شباناً وشابات إلى الحياة الكهنوتية والرهبانية ليكونوا شهوده  
الأمناء بين البشر، ويواصلوا رسالته الخلاصية، وليكونوا خميرة في عجين العالم،  
لربما تكون أو تكونين من هؤلاء، إنها نعمة عظيمة يمنحك إياها الرب على مثال  
مريم. فلا تخف أن تتقدم وتقول نعم.

في كل الأحوال ارفع صلاتك مع صلاة الكنيسة، كي يُرسل الله عملةً صالحين  
رجالاً ونساءً إلى حقوله المقدسة التي قد ابيضَّت للحصاد.

من الضروري أن يتعاون الناس مع كهنتهم لخير الكنيسة بعيداً عن الأنانية

والمصالح الشخصية. اطلب من بعض الكهنة والرهبان والراهبات أن يرددوا قصة دعوتهم وعن رسالتهم في الكنيسة.

### للمطالعة:

### مصطلحات كنسية

**المجمع:** اجتماع عدد كبير من البطارقة والمطارنة والأساقفة في محل معين للبحث في قضايا دينية وكنسية.

**البطيريك:** كلمة يونانية تعني رئيس العشيرة وهو أبو الآباء ورئيس المطارنة والأساقفة.

**المطران:** كلمة يونانية معناها أسقف المدينة الأم. والأسقف هو رئيس الكهنة الذي يتولى تدبير الأبرشية.

**التقليد:** ما تسلمته الكنيسة من الرسل وخلفائهم من شروح إيمانية وفروض أساسية.

**مار:** كلمة سريانية ومعناها سيدي تطلق على القديس أو الرئيس الكنسي.

**اللاهوت:** العلم الذي يبحث عن الله وله فروع عديدة كالعقائدي والأدبي والروحي.

**الليتورجيا:** أي الطقوس والرتب الكنسية.

## اللقاء الخامس عشر

# الكنيسة والكنائس

### لنتعلم:

إن الكنيسة المحلية خلية تجسّد حياة المسيح في العالم، يرأسها أسقف ويجمع بين أعضائها الروح القدس - هو أداة وحدتها. وعلامتها الإنجيل المقدس والقربان. كل كنيسة محلية هي أيضاً كل كنيسة المسيح. أما الكنيسة الجامعة فهي حضور المسيح في سائر المؤمنين وارتباط هؤلاء بالمسيح معاً كأعضاء جسد واحد مكوّن من خلايا عديدة يوحدتها الروح الواحد.

### من حياتنا:

في المدن الكبرى من بلادنا وفي القرى الصغيرة والنائية، تعيش مجموعات من المسيحيين، إنهم مسيحيو بلادنا، إنهم جزء من أبناء وطنهم يعيشون منذ زمن طويل في السراء والضراء مع أبناء واديان ومذاهب أخرى يؤلفون معهم شعباً واحداً، يتعاونون معهم بمحبة واحترام متبادل، إنهم شعب واحد رغم تعدد الديانات. وعلى الكل أن يحققوا علامات طيبة ومثمرة بين الجميع. ولو نظرنا إلى مدننا لرأينا أن المسيحيين موزعون على طوائف متعددة، ولكنهم رغم ذلك يؤمنون بيسوع المسيح الواحد ويعيشون بمحبة وأخوة. كنيسةنا في الأصل واحدة هي كنيسة المشرق الكلدانية السريانية الآثورية، وما الاختلافات بينها سوى ثانوية، أما الأساس أو الجوهر فواحد.

### طوبى لمن يسمع:

أناشدكم أيها الإخوة باسم ربنا يسوع المسيح، أن تقولوا جميعاً قولاً واحداً، وألاً يكون بينكم شقاقيات بل كونوا على اتفاق تام في روح واحد وفكر واحد. فقد أخبرني عنكم أيها الإخوة أهل خلوة أن بينكم مخاصمات أي أن واحداً منكم يقول أنا لبولس وآخر أنا لإبليس وآخر أنا لصفا وأنا للمسيح. أترى المسيح أنقسم؟

## إيماننا:

جسدنا مركب من عناصر متعددة وبقدر ما تدرس تكوينه نكتشف تركيبه العجيب. وفيه يمارس كل عضو وظيفة محددة تعود بالخير والنفع على سائر الأعضاء. إننا رغم تنوع تركيبنا نشعر بوحدة في جسدنا ونعي في أعماقنا. إن شخصنا (جسما وروحا) واحد. فالألم الذي يصيب جسدنا مثلا يؤثر على عملنا كما أن آلامنا النفسية تنعكس على أجسادنا. فجسدنا يكبر في الوقت الذي تنمو فيه طاقاتنا وينضج قلبنا ونبغ ملء شخصيتنا. كذلك يتألف جسد المسيح (الكنيسة) من عناصر متعددة ومتنوعة ويضم أناسا من كل عرق وحضارة وبلد. ويؤمن الروح وحدته بطريقة عجيبة. فالمسيحيون على تعدد طقوسهم وطوائفهم وأوضاعهم، قد اعتمدوا كلهم بروح واحد ليكونوا جسما واحداً. وعلى المسيحي أن يفتتح على الوحدة ضمن هذا التنوع لمشروع وقضية أساسية يريد بها المسيح، وعليه أن ينظر إلى رفيقه نظرته إلى أخ حتى لو تراءى له انه بعيد عنه، وختلف في أمور تبقى دوما ثانوية نسبة إلى الشيء الجوهرى.

### طقوس المسيحيين وعباداتهم المتنوعة

تتعدد الطقوس والعبادات التي يمارسها المسيحيون في العالم، ليعبروا بها عن إيمانهم. فكما أن الطبيعة في الربيع تعبر عن جمالها بكل الألوان والعمور والأشكال، هكذا تمجد البشرية المسيح بكل لغاتها وأساليبها، إن هذا التعدد ينطلق من المظاهر الحضارية المميزة لكل شعب، فالمؤمنون أينما وجدوا يستخدمون بعفوية الطرق الفضلى التي يجدون فيها أسمى تعبير عن عبادتهم وإيمانهم وتتناسب مع روح تراثهم وبيئتهم، فتعدد الطقوس هو تنوع، غنى ضروري نابع عن عفوية الإيمان، ولهفة المؤمن إلى الاحتفاء بالأسرار المقدسة بطرائق بشرية ملموسة.

## فكر وأجب:

- ما هي رسالتنا المسيحية في بلادنا؟ اقرأ (متى 14/5-16) - (متى 13/33).
- 1- ماذا تعرف عن طقوس كنيستك؟
- 2- كيف يجب أن يعيش المسيحيون مع الآخرين؟

## لنرتل:

### بيعة الله أتينا يا عروساً للمسيح

ونغني بالمديح  
لك حبنا

ننشد الألحان زهوا  
هايلويا للكنيسة

(1)

حلّة المجد العجيب  
سحره يسبي القلوب

إلبي ثوب فخار  
ليرى الرب جمالا

(2)

شاد صرحاً للسلام  
فوق هامات الأنام

شعبك المؤمن أعطى  
وصليب الحق يسموا

## لنصل:

أيها الراعي الصالح، الجامع إليك رعيتك، والذي يفتش عن الخروف الضال فيها، أنت الذي أحببتها منذ القديم، بذلت نفسك عنها، وغذيتها بجسدك ودمك وروحك القدوس، جدد كنيستك، وقدسها، وأجمعنا بفضل شركة القديسين بأبناء البيعة السماوية. لك المجد إلى الأبد.

## للمطالعة:

### البطريركيات في الكنيسة

كما أن المواصلات في الإمبراطورية الرومانية ساعدت الرسل على نشر البشارة، كذلك التنظيم الروماني الذي قسم العالم الروماني إلى أربع نيابات ساعد الكنيسة على تنظيم نفسها، فولدت في كل نيابة، بطريركية مركزها الرئيسي العاصمة الرومانية نفسها وأصبحت الكنيسة بطريركيات خمساً: أورشليم - أنطاكية - رومة - الاسكندرية - القسطنطينية.

1- **أورشليم:** كنيسة أورشليم هي أم الكنائس وأولها، وفيها تم الفداء وفيها انطلقت البشارة بعد العنصرة. وعندما دمر الرومان أورشليم سنة 70م وتشتت أهلها، فقدت المدينة أهميتها. وعندما بنى الإمبراطور قسطنطين كنيسة القيامة وكنائس بيت لحم، عادت حركة الحج إلى نشاطها وازدادت أهمية أورشليم.

2- **أنطاكية:** كانت أنطاكية المركز الأول للإشعاع المسيحي بعد أورشليم، ذات مجد وشهرة واسعة في التاريخ الكنسي. بشر فيها أولاً الذين تشتتوا من أورشليم بسبب الضيق الحاصل على إثر استشهاد اسطيغانوس. فأمن فيها بسببهم خلق كبير. ثم ذهب برنابا إليها وانضم بواسطته جمع غفير، ولما رأى خدمة البشارة عظيمة فيها، جاء إليها بالقدوس بولس وفيها دُعِيَ التلاميذ مسيحيين.

ويروي التاريخ الكنسي، أن الرسول بطرس جاء إلى أنطاكية وأسس فيها كرسيه الرسولي، ومنها خرج بجولته التبشيرية إلى الغرب. وكانت بطريركية أنطاكية تشمل من جبال طوروس إلى حدود مصر ثم امتد نفوذها إلى بعض مسيحي العراق.

3- **رومة:** لها أهميتها الكبرى، لأن القديس بطرس مات فيها ولأنها كانت مركز الإمبراطورية. لم تحصر ولاية أسقفها بقطر معين كما في الشرق. وكانت واسعة جداً تمتد سلطتها من اليونان إلى فرنسا وأسبانيا وقرطاجة في أفريقيا وبريطانيا والغرب كله.

4- **الاسكندرية:** كانت مركز الحضارة والعلم، والمدينة الثانية بعد رومة قبل أن تنشأ القسطنطينية. ينسب تأسيس كنيستها إلى القديس مرقس تلميذ بطرس، وتشمل مصر - كرينيا - ليبيا - الحبشة.

5- **القسطنطينية:** حصل بطريرك القسطنطينية على المقام الثاني في الكنيسة عندما أصبحت القسطنطينية عاصمة الدولة ومركز الإمبراطور سنة 330م  
أما في الشرق الذي كان تحت حكم الفرس، فولدت كنيسة المشرق وترکز كرسيتها في المدائن (سلوقية وطيسفون) ولأسباب خارجة عن إرادتها بسبب العداء بين الفرس والروم، عاشت عزلة كنسية مع إيمانها بالشركة والوحدة. ونمت

وانتشرت في سائر أنحاء المشرق وأصبحت جاثليقية بطريركية. ولما داخلها اختلاف المذهب بسبب تأثرها بما طرح في بطريركيات انطاكية والاسكندرية والقسطنطينية ومجامع افسس وخلقيدونية، انقسمت إلى "شرقية" و "غربية" وظلت الأولى على تمركزها في المدائن (بابل - بغداد) بينما فضل القسم الآخر (السريري الغربي) الأصل انطاكيا.

### للحياة:

أنا عضو في كنيسة العراق وجمعني بكل أبناء الكنيسة في العالم الإيمان الواحد والمحبة الواحدة والراعي الواحد (يسوع المسيح) والأسرار المقدسة الواحدة بصورة ملموسة. إنني أنتمي إلى الكنيسة الجامعة من خلال أبرشيتي والأسقف أو البطريرك الذي يرأسها وحوله الكهنة والشعب المؤمن. وفي أبرشيتي أنتمي إلى رعية اشترك معها في نشاطاتها ورسالتها وأتعاون مع الجميع فيها كي تكون نشيطة وحية.



## اللقاء السادس عشر

# الكنيسة وخدماتها الاجتماعية

### لنتعلم:

يعني الوجود الرسولي للكنيسة، المشاركة والعيش مع الناس في أحوالهم وشؤونهم. فلم يكتف المسيح في مخاطبة تلاميذه بأن يدخلوا البيوت ويقتسموا الطعام معهم، بل دعاهم لأن يبشروا الناس بالعدل والمساواة والسلام والإخاء والمحبة. وعلى المسيحي أن يعبر عما يحسه من آمال الفرح والرجاء، ونقلها إلى قلوب الآخرين حتى تتحول إلى تجسيدات واقعية لخير البشرية. هذا هو أساس عمل الكنيسة الرسولي "قولا وعملا" وشهادة حية وكاملة للإنجيل.

### من حياتنا:

**الفقر:** (800) مليون إنسان في العالم يعيشون تحت الحد الأدنى لما لا غنى عنه بالنسبة للحياة الإنسانية، وهذا يعني فقرا مدقعا. ويشمل البؤس هذا المأكل والمسكن والصحة.

**الأمية:** (600) مليون من البالغين في العالم لا يعرفون القراءة والكتابة. **الموت المبكر:** من بين كل عشرة أطفال يولدون، اثنان يموتان في العالم الأول من العمر وخمسة أشخاص يصلون إلى سن الأربعين فقط. **المرض:** السرطان من الأمراض المستعصية التي تحير العلماء، ويوجد نسبة وفيات عالية من جراء الإصابة بهذا المرض. **أمراض الأطفال:** أمراض (الحصبة - الشلل - الجدري - الديزانتاريا) التي تنتشر في البلدان الفقيرة بنسبة (200) طفل لكل طفل في البلدان الغنية.

**الحروب:** بعد الحرب العالمية الثانية، أدت الحروب التي نشبت بين البشر إلى مقتل 22 مليون ضحية، تورطت بها 88 دولة من مجموع 167 دولة في العالم.

## طوبى لمن يسمع:

لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. (يوحنا 3/16).

"أنتم ملح الأرض، ولكن إذا فسد الملح فبماذا يُملح، لا يصلح بعد لشيء إلا لان يطرح خارجاً ويُداس من الناس. أنتم نور العالم لا تخفى مدينة موضوعة على جبل ولا يوقدون سراجا ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة. هكذا فليضيء نوركم قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات" (متى 5/13-16).

"روح الرب مسحني لأبشّر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب ولأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر" (لو 4/18).

## إيماننا: كيف نحقق العمل الرسولي

يتحقق أحد أركان العمل الرسولي بالرعاية الاجتماعية، أي كل أعمال الرحمة التي خصت بها الكنيسة الأولى أعضائها، من الفقراء والمنكوبين والأرامل والأيتام في شتى صور عوزهم واحتياجاتهم. وقد استمدت الكنيسة الأولى مشاعر العطف على الفقراء من كلمات الرب الممجد يسوع نفسه وحياته على الأرض.

أ - نظرة الكنيسة للفقراء: عاش الرب يسوع فقيراً، ليس له بيت يأوي إليه. واطهر بتصرفاته حنواً بالغا على الفقراء. وبكلماته وأمثله عن الرحمة فتح كنوز الأغنياء - وكان لها تأثير على الكنيسة بأجيالها. المسيح رفع الفقراء وأكرمهم بعد أن جعلهم إخوته واعتبر ما يُصنع بهم من أعمال الرحمة كانت قُدّمت له، وتتساوى في ذلك مع الأعمال العظيمة مهما كانت تافهة. فحتى كأس الماء البارد باسمه لا يضيع أجره (متى 10/42)، بينما ندد بالغنى وحذر من بشع المال. وسفر أعمال الرسل يقدم لنا البرهان العملي على إيمان أعضاء الكنيسة الأولى بعمل الرحمة، فيذكر الذين باعوا حقولاً وبيوتاً وقدموا أثمانها للكنيسة. أما على مستوى الكنيسة العام، فقد كان هناك تنظيم مالي خاص.

ب - التنظيم المالي والرعوي في كنيسة الرسل: مع ازدياد عدد المؤمنين

أصبحت الحاجة ماسة إلى تنظيم راعوي للفقراء، بالإضافة إلى التنظيم كتتظيم راعوي، الغرض منه أن يحيا كل فرد من الجماعة حياة كريمة "لم يكن منهم أحدًا محتاجًا" (أع 34/4)، "ولم يكن أحد يقول أن شيئًا من أمواله له بل كان عندهم كل شيء مشتركًا (أع 32/4).

ولم يكن إجباريا (أع 4/5).. فالمسيحية تعلم أن الإنسان لا ينال جزاء عمل طيب يعمله إلا إذا عمله برضاه وبرغبته. ولئن كانت تكمن تجربة رائدة لكنها لم تدم فراحت الكنيسة تضع مبادئ العدالة الاجتماعية مستمدة من روح الإنجيل.

في كنيسة الرسل: كان المحتاجون يأخذون المعونات من الكنيسة وليس من الأفراد. ولاشك أن هذه الطريقة جيدة وكريمة تحفظ للفقراء كرامتهم كبشر وكأعضاء في الكنيسة، فضلا عن ضبط عملية الإحسانات ذاتها.

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: لم يعط الأغنياء المحتاجين في أيديهم، ولم يقدموا تقدماتهم بتفاخر، لكنهم وضعوها عند أقدام الرسل وتركوها للمدبرين، وأصبح حالا عامًا حتى يسدوا فيما بعد الاحتياجات ليس من أموال خاصة بل من أموال الجماعة. وهكذا يجب على كنيسة اليوم أن تتمثل بكنيسة الرسل في سد حاجات الفقراء ومعونات المحتاجين. تتكون لها جمعيات ومؤسسات خيرية ومشاريع أعمال لمساعدة الضعفاء، وعليها خاصة التأكيد على مبادئ العدالة والمساواة في سائر مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية.



إيماننا قربان  
فرحنا، حناننا،  
قداسنا محبة  
لقاؤنا صلاة  
إيماننا، لقاؤنا  
قداسنا محبة  
ما أجمل أن يجتمع الإخوة تحت سقف واحد  
والسمااء تبارك  
الأرض تهلّل  
ما أجمل أن يجتمع الإخوة.

### لنصل:

ضم صوتك إلي جوقة العالم، امزج أفراحك وأتراحك بعبرات الأرض وبسماتها كلها، ولتكن حياتك شمسا تثير، ويذا ممدودة بلا انقطاع.  
لا تحتفظ بشيء من غير أن تتقاسمه. اصنع من حياتك عطية كاملة لكل دون مقابل. وحينما لا يبقى لك شيء، حتى ولا ذكرى عطائك، حتى ولا الغبطة من الخير المصنوع، ستشعر آنذاك بينبوع ماء صاف يتفجر في أعماقك وبخصب حياتك إلى الأبد.

### للمطالعة:

في الكنيسة منظمات عديدة تجمع الأشخاص حسب مهتهم وأحوالهم الاجتماعية. ومؤسسات وأخويات غايتها حاجات الآخرين على مختلف الأصعدة التربوية والاجتماعية والصحية والإنسانية. وبعض هذه المؤسسات صارت معروفة على الصعيد العالمي.  
وهناك المؤسسات الخيرية منها: أخوية المحبة (الكاريتاس)، ومنظمة الصليب الأحمر الدولية، ومجلس الكنائس العالمي، ومجلس كنائس الشرق الأوسط التي تعمل في خدمة الفقراء والمحتاجين. وهناك أيضا مؤسسات في خدمة السلام وحقوق الإنسان، مثلا مؤسسة سلام المسيح التي تعمل من أجل زيادة التفاهم بين البلدان، وأساس عملها هو الصلاة إذ لا سلام بدون صلاة. وهناك أكثر من المؤسسات التربوية والتعليمية المنتشرة في كل أنحاء العالم مثل جامعة بروكندا (انتشار الإيمان). وفي قطرنا مثل كلية بابل للدراسات اللاهوتية. وهناك الكثير من دور

العجزة والمياتم والمستشفيات والكليات والمدارس، ومنها بيت أخوات الأم تريزا أم الفقراء. هكذا تتضامن الكنيسة مع المجتمع بأفراحه وآلامه، وتسهم في بناء عالم أفضل بروح الله كي يكون العالم كما خلقه الله مكانا للأخوة والتعاون.

### **للحياة:**

على طريق الحياة وفي دروبها أخوة كثيرون لهم أسماء ولهم وجوه ولهم طباع ومواهب كثيرة، وضعهم الله أمامنا هبة، تملك الحياة الأبدية بهم. لا نستطيع أن نمر بالقرب منهم دون أن نلتفت إليهم ونعمل لهم شيئاً. إن ظروف الحياة اليومية تضعنا في علاقة مع كل هؤلاء، فيجب أن نكتشف المعاناة والحاجات في مجتمعنا، ونقدم كل ما نملك من طاقة وقدرة لخدمة الكلمة. والغريب قال يسوع: "من سقى أحد إخوتي هؤلاء الصغار ولو كأس ماء بارد لأنه تلميذ، فالحق أقول لكم إن أجره لن يضيع" (متى 10/42).

## اللقاء السابع عشر

# نخدم المسيح في شخص القريب

### لنتعلم:

"من لا يحب أخاه الذي يراه لا يستطيع أن يحب الله الذي لا يراه". محبة الله ومحبة القريب وصية واحدة - لا يمكن أن تتم الواحدة دون الأخرى. المحبة المسيحية عاملة وفاعلة تدفعنا إلى معرفة حاجات الآخرين لتلبيتها.

### من حياتنا:

#### الخدمة بطولية

إن من أهم قواعد البحارة هي النجاة أولاً، وخاصة للرُّكَّاب. وأول من يلتزم بهذا المبدأ هو قبطان السفينة أي (قائدها وربانها) الذي بيده الدفة.. فإذا أشرفت السفينة على الغرق، فالقبطان لا يفكر بنفسه وبنجاته إلا بعد تأمين حياة الآخرين معه. مؤسس الحركة الكشفية العالمية (بادن باول) أوصى فتنيانه أن يقوموا كل يوم بخدمة إنسانية كشرط لتحقيق رسالتهم الكشفية. وكان منهم عدد من الجديين لا يخلدون إلى النوم إذا لم يقوموا بهذا الواجب كل يوم. (ماري كوري) عالمة الفرنسية التي اكتشفت عنصر الراديوم، أعجبت بخصائصه الإشعاعية الذرية، فهذا العنصر يفقد الكثير من قوة إشعاعه إذا لم يستعمل، هكذا المؤمن إذا لم يعمل لإنارة الآخرين، فإنه يفقد الكثير من صفاته الروحية المطلوبة.

### طوبى لمن يسمع:

وصية جديدة أنا أعطيتكم أن تحبوا بعضكم بعضاً، كما أنا أحببتكم تحبون انتم أيضاً بعضكم. بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعض لبعض. (يو 34/13).

الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الصغار، فبي فعلتموه. الحق أقول لكم بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الصغار، فبي لم تفعلوه. فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية. (متى 25/40 و 45).

إن قال أحد إنني أحب الله وابتغض أخاه فهو كاذب، لأن من لا يحب أخاه الذي أبصره كيف يقدر أن يحب الله الذي لم يبصره (1يو4/20).

### إيماننا:

لقد بذل المسيح حياته من أجلنا بدافع محبته، وهذا ما يدعونا إليه لكي نفعله، ونحن أيضا يجب أن يحب بعضنا بعضًا كما أحبنا هو، أي أن نبذل حياتنا من أجل الآخرين. المحبة عند المسيحيين هي علامتهم المميزة، وفي آخر الحياة - عندما يأتي المسيح للدينونة سوف يحاسب الرب على المحبة وعلى أعمالها (متى 25/31-46).

### للمحبة وجوه كثيرة

- ❖ الصفح عن الإساءة والتخلي عن الانتقام (متى 5/38)
  - ❖ الوداعة والابتعاد عن الغضب (متى 5/21)
  - ❖ السخاء والكرم ورحابة الصدر (متى 5/41)
  - ❖ عدم دينونة الآخرين (متى 7/1)
- (5-
- ❖ محبة الأعداء (متى 5/43)
  - ❖ أعمال الرحمة (إطعام الجياع - إرواء العطشى - إلباس العراء - إيواء الغرباء - زيارة المرضى والمحبوسين) (متى 25/31-46). وما هذه سوى بعض ما يمكن أن نخدم بها المسيح في شخص القريب.

### فكر وأجب:

- 1- ما هي أوجه المحبة؟
- 2- ما هي أعمال الرحمة؟

محبة الله والقريب، وصية بشطرين، لا يتم الواحد دون الآخر، وقد مثل ذلك الآباء القديسون بشكل دائرة فقالوا:  
 إن الدائرة تتألف من مركز (وسط الدائرة) ومحيط (هو الذي يحيط بها) وأشعة هي الطرق المختلفة التي يسير فيها الناس متجهين أما إلى المركز أو إلى المحيط.  
 فعندما يقترب الناس من المركز كأنهم يقتربون من الله، ومن الله يقتربون بعضهم من بعض. وبعكس ذلك فعندما يسير الناس باتجاه محيط الدائرة فكأنهم يبتعدون عن الله، وفي ذلك فهم يبتعدون بعضهم عن بعض. فلا نكون أبناء الله وأخوة للمسيح دون المحبة.

### لنرتل:

يسوع قد أحبنا	بذلك الحب الرفيع
ثم افتدانا بدم منه	كحمل وديع
فلنرتبط جميعنا	بعهد حب ليسوع
مكرسين القلب والـ	قوى إليه بخشوع
لقد أحبنا إلى الـ	تمام الحب العجيب
فأبي قلب يا ترى	لا يذكر حب الحبيب

### لنصل:

حينما الحب الأول حل على العالم أخذت السماوات تدور والنجوم تترامق وحينما يموت الحب في قلب الإنسان تتلبد السماء بالغيوم، وتحجب النجوم، تبكي على الأرض حزنا لا متناهيا. وحينما يزهر الحب يستفيق الربيع وينشر على الأرض دفء الحياة وشذا السعادة. وحينما يحين النداء أرخي المرسي، اسقط العباب واهتف: أبحر يا قلبي .

### للمطالعة: حياة (راؤول فوليرو) في خدمة مرضى البرص

ولد فوليرو سنة 1902 في مدينة نيفر الفرنسية نظم الشعر وألف المسرحيات. منذ حداثة عقد النية على تكريس مؤلفاته كلها لمحاربة الفقر وظلم المجتمع والتعصب على اختلاف أنواعه. ابتكر طرقا غريبة للعمل من اجل السلام والمحبة بين البشر.

- "ساعة الفقراء": وتقوم بتكريس ساعة من السنة من أجره الفرد أو مدخوله

لمساعدة المحتاجين. واليوم ظهرت في عدة بلدان مبادرات مستوحاة من هذا النداء.

- "يوم حرب من أجل السلام": اقترح فيه تحويل سلاح الموت إلى أعمال الحياة وذلك بأن يُعطي جميع المتحاربين عند إعلان الهدنة تكاليفَ يوم واحد من هذه الحرب لأجل أعمال السلام وفي سنة 1969 وافقت الجمعية العمومية للأمم المتحدة على هذا النداء.

- "اليوم العالمي للبرص": وقد أسسه فوليرو سنة 1954م المحتفل به في 127 دولة. وكان العالم قد اهتم بشفاء البرص، وقال أعطوني ثمن قنبلتين متطورتين فأشفي بثمانها (15) مليوناً من البرص المتألمين في العالم.



## فهرس الصف الرابع الإعدادي

3	التقديم
5	اللقاء الأول: الروح القدس يحل على التلاميذ - مواهبه
10	اللقاء الثاني: الروح القدس يطلق الكنيسة إلى العالم
15	اللقاء الثالث: الروح القدس يعمل في الكنيسة عبر الأجيال
19	اللقاء الرابع: انتشار المسيحية في عهد الرسل
25	اللقاء الخامس: انتشار المسيحية في الأجيال الأولى
31	اللقاء السادس: دم الشهداء فداء المسيحية
37	اللقاء السابع: انتشار المسيحية في بلادنا وإلى أقاصي الأرض
43	اللقاء الثامن: انطلاق المسيحية وانتشارها من بلادنا
48	اللقاء التاسع: أنا ابن هذه الكنيسة ورسولا لها
53	اللقاء العاشر: الكنيسة
58	اللقاء الحادي عشر: تأسيس الكنيسة
62	اللقاء الثاني عشر: علامات كنيسة المسيح
67	اللقاء الثالث عشر: الكنيسة أم ومعلمة
71	اللقاء الرابع عشر: السلطة في الكنيسة مسؤولية وخدمة
77	اللقاء الخامس عشر: الكنيسة والكنائس
82	اللقاء السادس عشر: الكنيسة وخدماتها الاجتماعية
88	اللقاء السابع عشر: نخدم المسيح في شخص القريب